مجلة جامعة الإمـام
محمد بن سعود الإسلامية

العدد الخامس
المحـرم ١٤١٢

شعر أمية بن حرثان بن الأسكر الكناني

للدكتـور
عبدالله بن سليمان الجربوع
استاذ مشارك
جامعة الملك سعود
قسم اللغة العربية ـ كلية الآداب

تمهيد :

يعتبر الشعر الذي نظمه شعراء الحجاز في الفترة التي سبقت ظهور الإسلام، أو تلك الفترة التي تلته مباشرة، على قدر كبير من الأهمية. نظراً لما خلفته هذه الفترة من مآثر ومنجزات، ولما حفلت به من أحداث وتحولات أصابت الصميم من حياة العرب وتفكيرهم وأدبهم.

فالوقوف على هذا الشعر والتعريف بشعرائه وأعلامه يساعد على فهم تلك الأحداث التي مرت بتلك البيئة، كما يعين أيضاً على فهم الآثار التي تركتها هذه الأحداث في نفوس الناس، لقد كان الشعر العربي ولا يزال من أهم الوسائل التي أعانت على فهم الحياة الاجتماعية في العصر الجاهلي وما أعقبه من عصور. فهو وثيقة تاريخية مهمة تعرض علينا الماضي بكل وقائعه. فالتعبير الأدبي كان ولا يزال أحد وسائلنا لمعرفة أسلافنا ونمط تفكيرهم، وأسلوب معيشتهم وعلاقتهم بعضهم ببعض وبجيرانهم. لقد صور شعرهم حياتهم أصدق تصوير وقدم لنا أدب العصور الأولى الكثير من المعلومات والحقائق التي تتصل بحياتهم وتقاليدهم وعاداتهم. كما عرفنا بأعلامهم الذين تفاعلوا مع مجتمعهم وكان لهم دور مؤثر في مسيرته ومسيرة أفراده.

إن البحث في شعر تلك الفترة خليق بأن يضيف جديداً، يساعدنا على فهم بعض معالم الحياة الأدبية في تلك الفترة الجديرة بالعناية والدراسة. إنه جدير أيضاً بأن يضيء معالم مجهولة في تاريخ تلك المنطقة التي أنجبت العظماء من الرجال الذين استطاعوا تغيير سير التاريخ الإنساني. ليس في تلك المنطقة فحسب، بل في جميع أنحاء الجزيرة العربية والمناطق المجاورة لها.

لقد امتد دورهم الرائد وأقاموا حضارتهم التي قامت على تعاليم الإسلام وهديه

على أنقاض حضارة الفرس والروم. ففتحوا الأندلس غرباً ووصلوا إلى فرنسا، واندفعوا شرقاً حتى فتحوا بلاد السند وما جاورها.

هذه البيئة التي قدمت لنا العديد من رجال الحكم والسياسة، قدمت أيضاً العديد من الشعراء، الذين رسموا لوحات خالدة ومضيئة في تراثنا الأدبي. إن البحث عن هذا التراث ودراسة ما يمكن جمعه منه يمكننا من معرفة أعلامهم الذين أسهموا في حياتهم الإنسانية وتطورهم الاجتماعي. والشعر الذي صاحب الأحداث في تلك البيئة وعبر عنها إختلف حظه فيها أيضاً من حيث القوة والضعف والقلة والكثرة، والقليل الذي وصلنا منه يظل على قدر كبير من الأهمية. إذ هو إضافة مهمة تقربنا من تاريخ تلك الفترة، وتساعدنا على معرفة حياتها الأدبية، فنزداد علماً بها وبأعلامها الذين شاركوا في صنع أحداثها. ثم ظلت حياتهم بعد ذلك مقطوعة مُنْبَتَّةً بسبب قلة المعلومات وندرة الأخبار عنهم في كتب التراجم والمصادر الأدبية.

إن هذه الدراسة تحاول التعريف بأمية بن الأسكر من خلال جمع ما بقي من شعره ودراسته، وهي بداية للتعريف بشعراء كنانة. تلك القبيلة التي سكنت أطراف مكة وما جاورها، وأنجبت العديد من الشعراء الذين أسهموا بقدر مهم في تراثنا الشعري.

إن هذه المحاولة خطوة أولى على هذا الطريق، وستتلوها إن شاء الله محاولات أخرى، نحاول من خلالها الوقوف على شعر هذه القبيلة واستقصاءه وجمعه من مظانه المختلفة، تمهيداً للتعريف بأعلامه وبالحياة الأدبية لقبيلة كنانة.

هذه القبيلة التي تتفرع إلى عدة بطون[1]، وكانت تسكن على مقربة من مكة. هذا القرب من مكة جعل علاقتها بالقرشيين تخضع لمد وجزر، فهي أحياناً تعاديهم وتقود الجيوش لمحاربتهم، وفي أحيان أخرى نراها تقف في صفهم تناصرهم وتحارب من يعاديهم.

(١) جمهرة أنساب العرب ١٨٠ ـ ١٨٩.

والذي يعنينا هنا هو الإشارة إلى أن علاقتها بجيرانها القرشيين لم تكن دائماً علاقة صفاء ووئام. لقد وقعت بينهما وقائع وحروب ذكر منها أبو عبيدة ذات نكيف[1] ويوم المشلل[3] وفي حروب الفجار نراها تقف في صف قريش وكذلك فعلت حينما حاربت قريشٌ الرسولَ صلى الله عليه وسلم بعد ظهور الإسلام. وقد عبر عن ذلك شاعر قريش هبيرة بن أبي وهب حينما قال يصف مسيرهم إلى أحد[4]:

سُقْنَا كِنَانةَ من أطراف ذي يَمَنٍ ... عَرْضَ البلاد على ما كان يُزْجيها
قالت كنانةُ: أنَّى تذهبون بنا؟ ... قُلْنَا: النُّخَيلُ، فأمُّوها ومنْ فيها

هذ هي كنانة القبيلة التي ينتمي إليها أمية بن الأسكر فمن هو أمية؟

أمية بن الأسكر:

هو أمية بن حرثان بن الأسكر[5] بن عبد الله ـ سرابيل الموت ـ ابن زهرة بن زَبِينَةَ ابن جندع بن ليث بن بكر بن عبد مناف بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس ابن مضر بن نزار[6].

كان أمية شاعراً فارساً[7] وعمر في الجاهلية عمراً طويلاً وألفاه الإسلام هرماً

---

(٢) المنمق ١٢٤ ـ ١٣٠.

(٣) المصدر السابق ١٣٠ ـ ١٣٣.

(٤) السيرة النبوية ٢/١٣٠.

(٥) ضبطه ابن عبد البر بالمعجمة (الأشكر) الاستيعاب ١/١٠٧، وانظر أيضاً أسد الغابة ١/١٣٨ والوافي بالوفيات ٩/٣٩٢ ونكت الهميان في نكت العميان ١٢١.
قال ابن دريد في الاشتقاق ١٧٣ واشتقاق الأسكر من شيئين إما من قولهم: سَكَرَتْ الرِّيحُ، إذا سكن هبوبُها، والريح ساكرة، ويومٌ ساكر، إذا سكنَتْ ريحُه وسَكَرْتُ الماء، إذا كفَفْت جِرْيَته. وإما أن تكون من سُكْر الشراب، وهو أفعلُ من السُّكْر.

(٦) ترجمته وأخباره في (المعمرون ٨٥)، طبقات فحول الشعراء ١/١٨٩، جمهرة النسب ١/١٤٨، الأغاني ٢١/٩، الاستيعاب ١/١٠٧، جمهرة أنساب العرب ١٨٣، أسد الغابة ١/١٣٨، الإصابة ١/١١٤، الوافي بالوفيات ٩/٣٩٢. نكت الهميان في نكت العميان ١٢١ وخزانة الأدب ٦/١٨.

(٧) الأغاني ٢١/٩.

فأسلم[٨]. وكان من سادات قومه وفرسانهم، وله أيام مأثورة مذكورة[٩] وكان له ابنان: كلاب[١٠] وأبيّ[١١] أسلما وهاجرا إلى البصرة أيام عمر، بعد ما كبر الشيخ وكف بصره[١٢]. وأخوه أبيّ بن حرثان، وهو لاعق الدم، وكان من فرسان قومه وشعرائهم[١٣].

أخباره في الجاهلية

ذكر ابن سلام في الطبقات[١٤] وتابعه أبو حاتم السجستاني في (المعمرون)[١٥] أن أمية قد عاش دهراً طويلاً في الجاهلية، هذا الدهر الذي عاشه أمية، لا نكاد نعرف عنه شيئاً مفصلاً، كما لا نستطيع تحديد مدته. فالمعلومات عنه شحيحة جداً والمصادر لم تحدد لنا زمن ولادته ولا تاريخ وفاته. كما أنها لم تذكر شيئاً عن مراحل حياته، إنما هي نتف مقتضبة تتصل ببعض الأحداث التي أشار إليها في شعره. أما كونه من المعمرين فشعره ينبيء عن ذلك والقصائد (٢، ٥، ١٠، ١٨) صورت طرفاً من معاناته نتيجة لكبره وشيخوخته.

صفته وأخلاقه:

وصفه أبو الفرج الأصفهاني فقال عنه: «شاعر فارس مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام، وكان من سادات قومه وفرسانهم، وله أيام مأثورة مذكورة»[٩].

وبالرجوع إلى شعره القليل الذي وصل إلينا، نجد أن هذا الوصف الذي أطلقه

---

(٨) طبقات فحول الشعراء ١/١٩٠ والمعمرون ٨٥.

(٩) الأغاني ٢١/٩ والخزانة ٦/١٨.

(١٠) ترجمته وأخباره في طبقات فحول الشعراء ١/١٩٠، المعمرون ٨٥، الأغاني ٢١/٩، المحاسن والمساوىء ٥٤٩ وما بعدها وأفرد له ابن الأثير ترجمته خاصة في أسد الغابة ٤/٤٩٢ وابن حجر في الإصابة ٥/٦١٤.

(١١) ترجمته في أسد الغابة ١/٥٩ والإصابة ١/٢٥.

(١٢) طبقات فحول الشعراء ١/١٩٠، جمهرة أنساب العرب ١٨٣، والإصابة ١/١١٦.

(١٣) جمهرة النسب ١/١٤٨، الأغاني ٢١/٩ وجمهرة أنساب العرب ١٨٣.

(١٤) طبقات فحول الشعراء: ١/١٩٠.

(١٥) المعمرون والوصايا: ٨٥.

(١٦) الأغاني ٢١/٩.

أبو الفرج على أمية يتفق مع ما جاء في شعره. فأمية قد ساد قومه لأنه كان يكن لهم حباً ووداً يحمله على ذلك صفاء سريرته ونبل أخلاقه. فعلى الرغم من تعدد أسباب القطيعة والجفاء التي تحكم في كثير من الأحيان، العلاقات بين أفراد القبيلة في المجتمع الجاهلي، فتكدر الصفو، وتبعث الجفاء، وتقطع وشائج القربى إلا أن موقف أمية الذي سجله في إحدى مقطوعاته(٣) يكشف لنا عن كريم خلقه وبعد نظره. إنه كان يتجاوز عن الإساءة، ويصبر على الأذى ويقابل ذلك بالصفح والإحسان. لقد أساء إليه ابن عمه فصبر على أذاه حتى استطاع في النهاية أن يرأب ما تصدع بينهما ويصل ما انقطع. لقد وقف أمية على ابن عمه الذي كان يطعن فيه ويغتابه والذي حال عما كان يعهده فيه فقال له:

نَشَدْتُكَ بالْبَيْتِ الذي طافَ حولَهُ ... رجالٌ بنوْهُ من لؤيٍّ بن غالبِ
فإنَّكَ قد جرَّبْتني فوجَدْتَنِي ... أُعينُك في الجُلَّى وأكْفيكَ جانبي
وإن دبّ من قومي إليْكَ عَداوَةً ... عقارِبُهُمْ دبَّتْ إليهم عَقارِبِي

قال: أكذلك أنت؟ قال: نعم. قال: فما بال مثبرك لا يزال إليّ دسيساً؟ قال: لا أعود. قال: قد رضيت، وعفا الله عما سلف[17]. بمثل هذه الأخلاق ساد أمية قومه فعندما لام ابن عمه على فعله لم يهدده أو يشتمه أو يسفه رأيه ويتوعده، بل ذكره بصلة القربى ووشائج الرحم. كما ذكره بصنيعه معه حينما كان يعينه بكل أموره ويكفيه جانبه ويقف في صفه عوناً وسنداً له على أعدائه.

وكما سعى أمية إلى إصلاح ذات البين، وتقوية أواصر القربى والمودة بينه وبين ابن عمه جهد في الدفاع عن مصالح عشيرته وقد كان حريصاً على وحدتها وجمع كلمتها، ولم شتات ما تفرق من أمرها، لذا نراه يقف في صفها يدافع عنها أعداءها ويحمي وحدتها ويذود عنها خصومها يقول أبو عمرو الشيباني[18]: «كان بين بني غفار قومه وبني ليث حرب، فظفرت بنو ليث بغفار، فحالف رحضه بن خزيمة بن خلاف

---

(١٧) العقد ٢/٣٢٧، المصون: ١٠٢، الأوائل ٢/٨٨، وحماسة ابن الشجرى ١/٢٦١.

(١٨) الأغاني ٢١/١٦.

ابن حارثة بن غفار وقومه جميعاً بني أسلم بن أفصى بن خزاعة، فقال أمية بن الأسكر في ذلك، وكان سيد بني جندع بن ليث وفارسهم:

لَقَدْ طِبْتَ نَفْساً عن مواليكَ يارَحْضَا ... وآثرتَ أذْنابَ الشَّوائِلِ والحَمْضَا

تُعلِّلُنَا بالنَّصْرِ في كُلِّ شَتْوَةٍ ... وَكُلِّ ربيعٍ أنت رافِضُنَا رفْضَا

فلولا تأسِّينَا وحَدُّ رماحِنَا ... لقدْ جَرَّ قوْمٌ لحمَنَا تَرِباً قَضَّا

وفي موقف آخر نراه داعية سلام يؤثر السلم ويدعو إليه ويحذر من الحرب وويلاتها فلقد سعى إلى إصلاح ما أفسدته حروب الفجار بين قومه كنانة وقريش وبين هوازن وحلفائها فحينما تداعى الناس إلى الصلح كان أمية من المؤيدين لدعوة السلم وحقن الدماء. وحينما حاول وهب بن مُعْتِبْ الخروج على إجماع قومه ورفض الصلح حتى يأخذ بثأر من قتل من قومه خاطبه بقوله:

أَلْمَرْءُ وَهْبُ وَهْبُ آلِ مُعَتِّبِ ... مَلَّ الغُواةُ وأنْتَ لَمَّا تَمْلُلِ

تسعى لِتُوقِدَهَا وتُجْزِلَ وقْدَهَا ... وإذا تعاطى الصّلْحَ قومُكَ تَأتَلِي

وذكر أبو الفرج[19] أن له أياماً مأثورة مذكورة، لكنه لم يذكر شيئاً عن هذه الأيام وفي شعره الذي احتفظت به المصادر الأخرى نجد له أكثر من مقطوعة تشير إلى أحداث شارك فيها أمية بعضها معروف زمن حدوثه والبعض الآخر يظل غير معروف لنا حيث لم يرد في الشعر ما يشير إلى زمن الحادثة كما هو الحال في النتفة(٧) والقطعة(١٣).

ومن الأيام المعروفة التي شارك فيها أمية يوم شرب ففي شعره نتفة من بيتين يصف فيها يوم شرب[20] من أيام عكاظ وهو يوم انتصر فيه قومه بنو كنانة على هوازن وقد قال عنه أبو عبيدة: «لم يكن بينهم يوم أعظم منه»[21].

(١٩) الأغاني: ٢١/٩.

(٢٠) لأخبار هذا اليوم، انظر: العقد الفريد ٥/٢٥٧. والأغاني ٢٢/٦٦.

(٢١) المنمق: ٢١٤.

يقول أمية يذكر أهوال هذا اليوم:

ألا سَائِلْ هوازنَ يوم لاقَوْا ... فوارس من كِنَانَةَ مُعْلِمينَا
لَدَى شَرِبٍ وقد جَاشُوا وجِشْنَا ... فأوْعَبَ في النَّفِيرِ بَنُو أَبِينَا

ويقول أيضاً:

قَوْمي اللَّذُو بِعُكَاظٍ طيَّرُوا شَرَراً ... مِنْ رُوسِ قَوْمِكَ ضَرْباً بالْمَصَاقِيلِ

وقال ابن حجر العسقلاني[22] ولأمية بن الأسكر خبر في حروب الفجار ذكره ابن إسحاق في السيرة الكبرى، قال: فقال ابن أبي أسماء بن الضريبة:

نحنُ كُنَّا الملوكَ من أَهْلِ نجْدِ ... وحماةَ الدِّيارِ عند الذمار
وضربْنَا به كنانةَ ضَرْباً ... حالَفُوا بعْدَهُ سَوامَ العشار

فأجابه أمية بن الأسكر:

أبْلِغَا حَمَّةَ الضَّرِيبَةِ[23] أنَّا ... قد قَتَلْنَا سَرَاتَكُمْ في الْفِجَار
وسقيناكُمْ المنِيَّةَ صِرْفاً ... وذهْبْنَا بالنَّهْبِ والأبْكَار

هذه النتف وغيرها مما بقي من شعر أمية، مع ما احتفظت به المصادر من أخبار تتعلق بحروب الفجار تؤكد لنا مشاركة أمية في هذه الحرب التي وقعت قبل بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم بست وعشرين سنة.

وأما فروسيته فقد عرفنا جانباً منها من خلال أبياته التي يقول فيها:

أَلَمْ تَرَ أنَّ ثعْلَبَةَ بن سَعْدٍ ... غِضَابٌ حَبَّذا غَضَبُ الموالي
تَرَكْتَ مُصرَّفاً لَمَّا الْتقيْنَا ... صَرِيعاً تحْتَ أطرافِ العوالِي
ولولا اللَّيْلُ لم يُفْلِتْ ضِرَارٌ ... ولا رأسُ الحِمَارِ أبو جُفَالِ

---

(٢٢) الإصابة ١/١١٦.

(٢٣) الضريبة وادٍ بالحجاز ذكره ياقوت في معجم البلدان.

كما عرفنا أيضاً حلمه وسعة صدره فقد كان يتجاوز عن إساءة خصومه ويقابل ذلك بالإحسان إليهم ولهذا كان يعفو عن الأسرى ويفك أسرهم يقول:

كَـمْ من أسَيرٍ من قُرَيْشٍ وغيْرِهـا تَـدَاركَهُ من سَعْيِنَـا نَذْرُ نـاذِرِ
فَلمَّـا قدْرنَـا أنقذَتْـهُ رِمَاحُنَـا فـآب إلى آلائِـهِ غيْـرَ شـاكِرِ

أخبـاره في الإسـلام :

ذكرت الروايات أن أمية أدرك الإسلام وهو شيخ كبير فأسلم، إلا أنها لم تذكر شيئاً عن مقدار عمره حينما أسلم، ولا في أي سنة كان ذلك.

وذكره ابن حجر في قسم الصحابة وقال عنه: «إنما لم أوخره إلى المخضرمين لقول أبي عمـرو الشيباني الذي صدرنا به، فإنه ليس في بقية الأخبار ما ينفيه، فهو على الاحتمال، ولا سيما من رجل كناني من جيران قريش»[24].

ومن خلال تتبعنا لأخباره في الجاهلية، عرفنا أنه شارك في حروب الفجار، التي حدثت قبل البعثة النبوية بست وعشرين سنة. وهذا أيضاً يتفق مع رواية ابن سلام التي ذكر فيها أن أمية عمر دهراً طويلاً وألفاه الإسلام هرماً.

أمـا تحديد سنـة إسـلامه فأمر غير ممكن، وإن كنا نرجح أنه حدث بعد السنة السادسة من الهجرة، وهذا الافتراض يقوم على أساس رواية أبي الفرج الأصفهاني التي تنتهي إلى أبي عمر الشيباني والقصيدة الشعرية(٦) التي تتصل بتلك المناسبة يقول أبو الفرج: وقال محمد بن حبيب فيما روى عنه أبو سعيد السكرى ونسخته عن كتابه قال أبو عمرو الشيباني[25] أصيب قوم من بني جندع بن ليث بن بكر بن هوازن رهط أمية بن الأسكـر يقال لهم: بنو زَبينَةَ، أصابهم أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم المريسيع في غزوة بني المصطلق، وكانوا جيرانه يومئذ ومعهم ناس من بني لحيان من هذيل ومع بني جندع رجل من خزاعة يقال له: طارق، فاتهمه بنو ليث بهم

(٢٤) الإصابة: ١/١١٨.

(٢٥) الأغاني: ٢١/٢٠.

وأنه دل عليهم وكانت خزاعة مسلمها ومشركها يميلون إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - على قريش.

فقال أمية بن الأسكر لطارق الخزاعي:

لَعَمْـرُكَ إنِّـي والخُـزَاعِـيَّ طـارِقـاً كنَعْـجَةِ عَـادٍ حَتْفَهَـا تَتَحَفَّـرُ
الأبيـات

ولقد غزا النبي صلى الله عليه وسلم بني المصطلق من خزاعة في شعبان سنة ست من الهجرة[٢٦].

وبعـد إسـلامـه لم تذكـر عنـه المصادر شيئاً، وأول خبر يرد عنه في خلافة عمر ابن الخطاب رضي الله عنه، فقد خرج ابناه كلاب وأبيّ إلى الغزو مع جيوش المسلمين في العراق، وحينما طالت غيبة كلاب قال أمية فيه شعراً يذكر فيه شوقه وحنينه إليه ويصف له ما يلاقيه هو وأمه من آلام وأحزان بسبب كبرهما وشيخوختهما يقول مخاطباً ابنه كلاب:

لِمَنْ شيْخَـانِ قـدْ نشـدَا كِـلاَبَـا كتـابَ اللـه إنْ قبـلَ الْكِتَـابَـا

ومن خلال هذه القصيدة نعرف أن أمية كان في تلك الفترة يسكن الطائف فقد دل على ذلك قوله في البيت الثالث:

إذا هَتَفَتْ حَمَـامَةُ بطْـن وَجٍّ عـلى بيْضَـاتِهَا ذكَـرا كِـلاَبا

كما أن البيت الرابع يؤكد ما ذهبت إليه الرواية من أن كلاب بن أمية بن الأسكر هاجر إلى المدينة في خلافة عمر بن الخطاب فأقام بها مدة، ثم لقي ذات يوم طلحة ابن عبيد الله والـزبير بن العوام، فسألها: أي الأعمال أفضل في الإسلام؟ فقال: الجهاد، فسأل عمر فأغزاه في جيش[٢٧] يقول فيه:

---

(٢٦) السيرة النبوية: ٢/٢٨٩.

(٢٧) الأغاني: ٢١/١٠.

أَتَـاهُ مُهَـاجِـرَان تكَنَّفَـاهُ ففـارقَ شيْخَـهُ خَطِئًا وخَـابَا

وبعـد أن أورد أبيات هذه القصيدة علق عليها أبو الفرج بقوله: «فبلغت أبياته عمر، فلم يرد كلاباً وطال مقامه فأهتر أمية وخلط جزعاً عليه، ثم أتاه يوماً وهو في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وحوله المهاجرون والأنصار فوقف عليه ثم أنشأ يقول:

أعَـاذِلُ قـد عَـذَلْتِ بغيْـرِ قَـدْرٍ ولا تَـدْرِينَ عَاذِلُ ما أُلاَقِـي

ومنها يخاطب عمر بقوله:

سـأَسْتَعْدِي عـلى الفـاروق ربًـا لـه دَفَـعَ الحجيـج إلى بُسَـاقِ
وأدْعُـو اللّـهَ مجتهـداً عليـه ببطْنِ الأَخْشَبَيْنِ إلى دُفَـاقِ
إنْ الفـاروقُ لـم يَـردُدْ كِـلابـاً إلى شَيْخَيْـن هامُهُمـا زَوَاق

قال: فبكى عمر بكاءً شديداً، وكتب برد كلاب إلى المدينة وقصته في ذلك مؤثرة وهي مفصلة في العديد من المصادر العربية[٢٨].

وفاتــــه:

ليس لدينا من الروايات ما يثبت سنة وفاته، فقد عمر أمية دهراً، طويلاً وتوفي في زمن عمر رضي الله عنه، جاء في الأغاني (٢١/١٥) نقلاً عن المدائني قوله:

«لما مات أمية بن الأسكر عاد ابنه كلاب إلى البصرة فكان يغزو مع المسلمين، منها مغازيهم وشهد فتوحات كثيرة وبقي إلى أيام زياد، فولاه الأبلة، فسمع كلاب يوماً عثمان بن أبي العاص يحدث أن داود نبي الله ـ عليه السلام ـ كان يجمع أهله في السحر فيقول: أدعوا ربكم فإن في السحر ساعة لا يدعو فيها عبد مؤمن إلا غفر له،

---

(٢٨) المعمرون والوصايا ٨٥، طبقات فحول الشعراء: ١/١٩٠، الأغاني: ٢١/١١، ذيل الأمالي ١٠٨، معجم البلدان (بساق)، نكت الهميان في نكت العميان ١٢١، والوافي بالوفيات ٩/٣٩٢.

إلا أن يكون عشاراً أو عريفا فلما سمع ذلك كلاب كتب إلى زياد فاستعفاه من عمله فأعفاه.

قال المدائني: ولم يزل كلاب بالبصرة حتى مات والمربعة المعروفة بمربعة كلاب بالبصرة منسوبة إليه.

شـــعره :

مجموع شعره الذي وصل إلينا قليل جداً، لا يرقى به إلى المنزلة التي أحله فيها ابن سلام. لقد وضعه على رأس الطبقة العاشرة من شعراء الجاهلية وقدمه على طبقته وهم حريث بن محفظ، والكميت بن معروف وعمرو بن شأس[٢٩]، وهذا يرجح أن ابن سلام حينما صنفه ضمن شعراء الجاهلية، إنما كان يعرف قدراً من شعره الجاهلي أو على الأقل يسمع بمكانته بين شعراء عصره. صحيح أن ابن سلام لم يستشهد له بشيء من هذا الشعر الذي يمكن أن يكون نظمه في الفترة الجاهلية واكتفى بإيراد أبيات هي أجزاء من قصائد نظمها في المراحل الأخيرة من حياته. تصور كلها عتابه لا بنيه بعد خروجهما إلى الجهاد في زمن عمر وتركه وحيداً يعاني أمراض شيخوخته وكبره. إن هذا يمكن تعليله فقد ساق ابن سلام قصة خروج ابنه كلاب فجاءت الأبيات ضمن حديثه عن الحادثة لكن إغفاله للاستشهاد بشيء من شعره الجاهلي وهو الـذي يقـول عنـه: «وله شعر في الجاهلية، وشعر في الإسلام»[٣٠] شيء لا يمكن تعليله، إلا بضياع شعره وعدم وصوله إلى عصور التدوين.

وعلى الرغم من قلة ما وصل إلينا من شعره بصورة عامة، فإن هذا القليل الذي احتفـظت به المصـادر من شعره الجاهلي هو أيضاً عبارة عن أبيات مفردة، أو نتفاً أو قطعاً جاء ذكرها في تلك المصادر من قبيل الاستشهاد بها على حادثة، أو موضع، أو قضية لغوية أو ما شابه ذلك. ويبدو للناظر فيها أنها في الغالب أجزاء من قصائد، أو على الأقل مقطعات، ضاعت ولم يصل إلينا منها إلا هذه الأجزاء التي وردت في

---

(٢٩) طبقات فحول الشعراء : ١٨٩/١.

(٣٠) المصدر السابق : ١٩٠/١.

مقـام الاستشهـاد فالجـاحظ مثلاً أورد المقطوعة(١٣) وهي تتألف من ثلاثة أبيات استشهد بها الشعوبيون واستدلوا على أن العرب لا تقاتل بالليل ويظل الجاحظ هو المصدر الوحيد لهذه الأبيات، إذ لم ترد في أي مصدر آخر، كما لا يعرف منها غير هذه الأبيات الثلاثة[٣١]، وما يقال عن هذه المقطوعة، يقال عن البيت المفرد الذي نسبه الجاحظ لأمية، يصف فيه الصلع[٣٢]، والبيت الذي استشهد به الزبير بن بكار في (الجمهرة ٣٢٣) وكذلك البيت الذي انفرد بروايته البغدادي في (الخزانة ٦/١٧) في موضع الاستشهاد به على صحة حذف النون من (اللذون)، وقد علق عليه بقوله: والبيت لأمية بن الأسكر الكناني، ولم أقف على ما قبله ولا ما بعده.

وما يقال عن هذا البيت يقال عن بيت أمية الذي وصف به الخوثاء من النساء وهي الحدثة الناعمة، وقد استشهد به صاحب التهذيب واللسان في مادة (خوث).

وكذلك المقطوعتان (٤، ١٩) وقد انفرد الجاحظ برواية الأولى منها، وهي تتألف من ثلاثة أبيات، ساقها الجاحظ يستشهد بها على ما زعمه أبو عثمان البقطرى من أن أم سراقة بن مالك بن جشم المدلجي كانت برصاء[٣٣]. كما جاءت الثانية في (كتاب العصا ١٨٠) لأسامة بن منقذ على رواية الجاحظ نفسها[٣٤].

أما المقطعات التي تدور حول الأيام فقد انفرد البحتري في (حماسته ١١٠) برواية النتفة(٧) وانفرد ابن حجر في (الإصابة ١/١١٦) برواية النتفة(٨) على حين أورد البكري في (معجمه ٢/٩٦٢) نتفة من بيتين(١٧) جاء فيهما ذكر يوم شرب وهو اليوم الـرابـع من يوم نخلة المعروف في حروب الفجار، وقد ذكره البغدادي في (الخزانة ٦/١٦) بنفس الرواية ولم يزد على الأبيات شيئاً.

أما النتفة (١٥) فجاء الحديث عن مناسبتها في (الإصابة ١/١٧) و(شفاء الغرام ٢/١٥٢) مطابقاً لما جاء عن أبي عبيدة في (كتاب المنمق ٢١٥).

---

(٣١) البيان والتبيين: ٣/١٩.

(٣٢) البرصان والعرجان والعميان والحولان: ٣٢٥.

(٣٣) البرصان والعرجان والعميان والحولان: ٧٧.

(٣٤) البيان والتبيين ٣/٧٣.

ونحن وإن كنا نرجح أن الغالب على شعر أمية هو المقطعات شأنه في ذلك شأن شعراء مكة وما جاورها من قرى الحجاز الذين سبقوا ظهور الإسلام أو عاصروا بداياته الأولى، فلقد نظموا معظم أشعارهم على شكل مقطعات، ولم يرد لهم قصائد إلا نادراً وعند القليل من شعرائهم.

أما أمية فلم نقف له على قصيدة مطولة، وأطول قصيدة في شعره المجموع لا يزيد عدد أبياتها عن عشرة. ومع ذلك نظن أن المقطعات السابقة التي سبقت الإشارة إليها من قبل، لم تقتصر على أبيات مفردة أو أجزاء من مقطعات وإنما عدتها أبيات أكثر من ذلك، ضاعت ولم يصل إلينا منها إلا ما احتفظ به الشاهد.

ومن بين مجموع شعره الذي استطعت جمعه، توجد ثلاث قصائد كاملة الأبيات على ما يبدو، هي القصائد (٢، ١٠، ١٨) وكلها تصور عتابه لابنيه بعد رحيلهما عنه وخروجهما للجهاد مع جيوش المسلمين في العراق. وهذا يعني أنه نظمها بعد إسلامه، وفي المراحل الأخيرة من حياته، كما توجد قصيدة رابعة هي (٥) لا نعرف زمن نظمها، وإنما يظهر لنا من بعض أبياتها أنه قالها بعدما تقدمت به السن ودبت إليه الشيخوخة. وحيث أن القصائد الثلاث صورة صادقة تعبر عن شكوى الشاعر وتصور موقفه من ولديه.

لذا سأتحدث عن الجانب النفسي فيها وأثر ذلك على التجربة الشعورية عند أمية.

أمية وفن التعبير عن الصراع النفسي :

شيخوخة أمية واعتلال صحته وسفر ابنيه ورحيلهما إلى العراق. كلها عوامل نشأ عنها حدة الإحساس وسرعة التهيج والاستفزاز. لذا كان شعر أمية في هذه المرحلة من حياته صدى وانعكاساً لتجربة حقيقية مرت بالشاعر. فمضى يصور في شعره آلامه وأحزانه، وهمومه وشجونه، وعذابه النفسي، وتبرمه من الحياة والمجتمع من حوله، لقد تأمل أمية ما مر به من أحداث، فألتفت إلى ذات نفسه، يحلل مشاعره ويعني يتأمل ما يخالجه في داخله من مشاعر إنسانية، وأحاسيس وخلجات ذاتية، فجعل من شعره

متنفساً له يصور فيه ما تفيض به نفسه من أسى عميق، وألم دفين إنه بهذا يصور تجربة إنسانية كان هو بطلها.

لقد صور أمية من خلال القصائد (٢، ١٠، ١٨) أحاسيسه الذاتية، فجاءت أبياته فيها تعبيراً عن زفرات حزينة لنفس معذبة، أثقلتها الهموم. لذا يمكن القول بأن التجربة النفسية التي دفعته إلى نظم الشعر في هذه المرحلة هي تجربة إنسانية صادقة، يغلب عليها صدق الإحساس، والتصوير الواقعي والشكوى والتألم. فهذه القصائد الثلاث تعكس تجربة الشاعر الشخصية، كما أنها تفصح عن موقف إنفعالي، وتعبر عن أزمة نفسية يمر بها.

فقصيدته التي يستهلها بمخاطبة زوجه أم هيثم، فيها تصوير لضعفه ولما ألم به من وهن شمل نفسه وعقله وجسمه، إنه يطلب منها مشاركة وجدانية، كما أنه يتعجب من تغير الأحوال وتبدلها، فقوته بالأمس أصبحت ضعفاً ووهناً، وشيخوخته واعتلال صحته جعلاه غير قادر على معرفة الأماكن التي كان يهدي بها صحبانه من قبل. إنه يقارن بين حاليه حينما كان في ميعة الصباء ومقتبل العمر وبعد أن كبر وهرم. كما أنه أصبح يشعر بالألم لأبسط شيء يمسه، فسخرية الراعي تثير حنقه وتضاعف من حزنه يقول:

يا أُمَّ هيثمَ ماذَا قُلْتِ أبْلَاني ... رَيْبُ المَنُونِ وَهَذان الجديدانِ

إمَّا تَريْ حَجرى قَدْرَكَّ جَانِبُهُ ... فقدْ يسرُّكِ صُلْباً غيْرَ كَذَّانِ

إمَّا تَريْنيَ لا أمْضِي إلى سَفَرٍ ... إلَّا معي واحدٌ منكُمْ أو اثْنَانِ

ولستُ أُهْدِي بلاداً كُنتُ أسكُنُها ... قد كُنتُ أهْدِى بها نفسي وصُحْبَانِي

يا ابنَيْ أميَّة إنّي عنكما غانى ... وما الغِنى غيرَ أنّي مرعشٌ فانِي

يا ابنيْ أميّة إنْ لا تشهدا كبرى ... فإنَّ نأيكُمَا والثُّكْلُ مِثْلَانِ

هل لكما في تُراثٍ تَذْهبان به ... إنِ التُّراثَ لهَيَّان بن بَيَّانِ

إذْ يحمِلُ الفرس الأحْوَى ثلاثتَنَا ... وإذْ فراقُكُما والموتُ سِيَّانِ

أصبحْتُ هُزْءاً لراعي الضأن أُعْجِبُهُ ... ماذا يُريبُك مني راعِي الضَّأن

إنْعَقْ بضأنِكَ في نَجْمٍ تحفّرُهُ   من الأباطِحِ واحْبِسْها بِجُمْدان
إنْ تَرْعَ ضأناً فإني قد رعيتُهُم   بيضَ الوجُوهِ بني عمِّي وإخْوَانِي
ببلْدَةٍ لا ينَامُ الكالِئَانِ بها   ولا يَقَرُّ بها أصْحَابُ ألْوانِ

أم هيثم شريكته في تجربته. يدعوها إلى أن تقاسمه معاناته، فهو واقع تحت خطرين كبيرين توقع الموت ومر الجديدين. إنه يصور ما نزل به من ضعف بما أوحى به خياله الشاعري: «حجري قدرَكَّ جانبه» ويقارن بين ضعفه الحالي وبين ماضيه إذ كان صلباً لا تعرف بنيته الرخاوة. إنه الآن لا يستطيع السفر إلا وفي معيته واحد أو اثنان من ذويه. كما أنه لا يهتدي إلى مقصده ومتجهه من البلاد التي كان يسكنها، تلك التي كان يرشد إليها صحبانه ويعهدها بنفسه. ثم يلتفت إلى ولديه مبيناً أنه لا يَفْتَقِر إلى مال، إنما تعوزه القدرة التي تمكنه من التصرف فيها تحت يده. فالمال وحده لا يكفي لحركة الحياة، بل يحتاج اليد القوية التي تقوم عليه. أما هو فقد صار مرعشاً فانياً.

ثم ينتقل إلى تصوير شعوره العميق الممتد الصادق بفقد ابنيه. فغيابهما عنه ليس مجرد غياب، بل هو ثكل، إذ ما الفرق بين أن لا يشهدا كبره وشيخوخته وبين الفقد والعدم والثكل. إن المجد الذي يسعيان لاحرازه بعيداً عن أبويهما مجد ضائع كسراب بقيعة.

ثم تحين منه التفاته إلى الماضي يوم كان الفرس الأصيل يحمل ثلاثتهم. وهاهما الآن يستوي فراقهما وموتهما في إحساسه ووجدانه. ويمضي في تخيله الاسترجاعي يستعيد أزماناً كان يرعى فيها الضأن لعمه وإخوانه ببلدة موحشة. والذي دفعه إلى هذا الاسترجاع سخرية راعي الضأن به إذ سقط وهو يحاول القيام. ويرد على ذلك الراعي سخريته، فيقول له: أجدى لك ـ بدل أن تسخر مني ـ أن تنادي ضأنك وتقودها إلى نبات الأرض.

هذه تجربة صورها الشاعر حين فكر في حاله وحال زوجه بعد أن تركهما ابناهما وهي تجربة تنبيء عن عميق شعور الشاعر وإحساسه. ولصدق تلك التجربة إنبعثت عنها

صور تشهد لها بالصدق. فحجرة قَذْرَكَ جانبه، وهو عاجز عن السفر إلا مع الرفقاء. لا يهتدي للأماكن، يداه مرتعشتان، يحس بالعدم والفقد الأبدي لابنيه، يسخر به الراعي في كلامه وتعثره.

والنص معتمد على إسلوب المقارنة بين الماضي والحاضر وتدور هذه المقارنة في مجالات ثلاثة:

١ ـ حال الشاعر نفسه من حيث القوة الجسمية والإدراكية والنفسية.

٢ ـ موقفه من ولديه وموقف ولديه منه.

٣ ـ موقف المجتمع منه (إيجابية نحو أهله وعشيرته وسخرية المجتمع به الآن).

لقد ترك رحيل ولديه أعمق الأثر في نفسه، وقد عمق شعوره بالمرارة هرمه واعتلال صحته. لذا جاءت الأبيات السابقة تعبر عن أزمة نفسية، ظلت تلازم الشاعر طوال الفترة التي ترقب فيها عودة ولديه. وقد كان اختياره للبحر البسيط ملائماً لطبيعة الموضوع وللحالة النفسية التي يمر بها الشاعر.

وفي النص الثاني:

لِمَنْ شَيْخَانِ قد نشَدَا كِلابَا ... كِتابَ الله إنْ قَبِلَ الكتابا

أناديه فيُعْرِضُ في إباء ... فلَا وأبي كِلابٍ ما أصَابَا

إذَا سَجَعَتْ حمامَةُ بطْنَ وادٍ ... إلى بيْضَاتِهَا دَعَوَا كلابا

أتاه مُهاجران تكنّفاهُ ... فَفَارقَ شيخه خَطِئًا وخَابَا

تركْتَ أباكَ مُرعَشَةً يَدَاهُ ... وأمُّكَ ما تُسِيغُ لها شَرَابا

تُمسِّحُ مُهْرَهُ شفقاً عليه ... وتجْنُبُهُ أباعِرَهَا الصّعابا

فإنَّكَ قد تركتَ أباكَ شيْخَاً ... يُطارِقُ أيْنُقاً شُزُياً ـ طِرَابا

إذا رتَّعْنَ إرْقالاً سِراعاً ... أثرْنَ بكلّ رابية تُرُابا

طويلاً شوقُهُ يُبْكِيكَ فَرْداً ... على حُزْنٍ ولا يرجو الإيابا

إذا بلغ الرّسيم فكان شدّا ... يَخِرُّ فخالَطَ الذّقنَ التُّرابَا

فإنّك والْتِمَاسَ الأجر بَعْدِي ... كباغي الماء يتّبِعُ السّرابا

يظهر على أبيات هذه القصيدة، رنّة الأسى والحزن التي سيطرت على أمية بعد ذهاب ابنه وخروجه للجهاد. لقد انعكس أثر ذلك على أبيات النص. فقد انفعل أمية بما ألم به من أحداث، وما أحاط به من ظروف، فأفصح لنا عن خفايا نفسه من خلال ماذكره من احساسه بالحاجة إلى كلاب، وتألمه من إعراضه، وتجدد شوقه وحنينه إليه كلما سجعت حمامة. وشعوره بالغضب من المهاجرين اللذين أغرياه ودفعاه إلى الخروج. بعدها إلتفت إلى وصف معاناته فاستعان على تصوير حالته النفسية بسرد الصور الموحية فهو في البيت الثالث يتخذ من سجع الحمامة رمزاً باعثاً على التداعي في الشوق. فسجع هذه الحمامة على فرخها الصغير، يقابله أمية بشوق يضطرم في أعماق الأبوين نحو ابنهما الغائب. وفي البيت السادس يصور عاطفة الأم نحو ابنها. فيصور ذلك بأوصاف حسية. فهي من شفقتها عليه تمسح مهره، وتجنبه ركوب أباعرها الصعابا.

وفي الأبيات ٧، ٨، ١٠ تصوير حسي لنشاط النوق وقوتها إذ ترتاد الروابي العالية. يقابله أمية بالحديث عن ضعفه وعجزه عن متابعة النوق وهي على هذه الصفة من النشاط والقوة. وفي هذا تصوير حقيقي لواقع أمية فهو لكبره عاجز عن أن يلحق بها إذا كانت شداً! فكيف بها إذا أثارت التراب حتى خالط الذقن؟!

إن الحديث عن الأثر النفسي في هذه القصيدة يبدو قاصراً. فقد تلاحقت الصور الحسية في هذه الأبيات حتى بدت كأنها المحرك لانفعال الشاعر والمعبر عن همومه وأحزانه. لقد اكتفى أمية بالحديث عن المظاهر الخارجية التي لازمته بعد فراق ابنه. ولم يعن بالحديث عن الآثار الداخلية التي أحدثها هذا الغياب في نفسه. فلم يلتفت إلى ما تركه هذا الغياب من انعكاسات وآثار داخلية في أعماق النفس. اللهم إلا ما كان من حديثه عن الأم في البيت الخامس. حيث أصبحت بعد رحيله لا تسيغ طعماً للشراب. فكأنها ترفض الحياة بدونه. وفي هذا إشارة إلى الحزن الخبىء في نفس الأم. وما جاء في البيت التاسع:

طويلاً شوقُهُ يبكيك فرداً   على حُزْنٍ ولا يرجو الإيابا

فالأب يمضي وقته وحيداً، يحس بالضعف ويعاني الألم والحزن واليأس. ويشعر بأسى عميق لفقد ابنه. إن في هذا تصوير صادق لواقع الحال، كما أن فيه دلالة على العزلة الاجتماعية والوحدة التي يعاني منها أمية بعد رحيل ابنه.

ومن خلال الوصف لتلك المشاهد الخارجية التي صورها في شعره. نقل أمية صورة نفسية لمأساته هو. فلم تكن الحمامة إلا رمزاً للحديث عن نفسه وعن معاناته التي حدثت له بسبب غياب ابنه. كما أن إضفاء صفات القوة على الأينق في الوقت الذي يفصح فيه عن عجزه وضعفه. إنما هو تصوير إنساني لواقعه وما يعانيه في حياته اليومية. إنه بهذا لم يصور تجربة شاهدها أو سمع بها وإنما عبّر عن تجربة كان هو صاحبها. إن مثل هذه الصور والتراكيب الشعرية التي وقع عليها اختيار الشاعر ملائم تماماً لوصف الحالة النفسية والجسدية التي يتحدث عنها. فقد أظهرت القصيدة قدرته على اختيار الألفاظ التي تعطي دلالات خاصة قادرة على وصف الحالة ورسم المشهد وتلوين الصورة. ولذا جاء اختياره للبحر الوافر وإتيانه بحركات المد الطويلة في القصيدة معبران عن حالة الأسى والحزن والألم التي يعاني منها. كما أظهرت القصيدة براعة الاستهلال وسره كما ذكر علماء البلاغة أن يكون أول الكلام دالاً على ما يناسب حال المتكلم، متضمناً لما سبق الكلام لأجله من غير تصريح، بل بألطف إشارة يدركها الذوق السليم.

كما نلاحظ أن أمية عمد إلى التصريع في مطلع القصيدة. وحول هذا يقول قدامة بن جعفر[٣٥] «وإنما يذهب الشعراء المطبوعون المجيدون إلى ذلك لأن بنية الشعر إنما هي التسجيع والتقفية فكلما كان الشعر أكثر اشتمالاً عليه كان أدخل له في باب الشعر وأخرج له عن مذهب النثر».

ثم كانت خاتمة القصيدة معبرة عن خيبة الأمل في نفس الأب.. ولذا جاء اختيار الشاعر للظرف «بعدي» بليغ جداً في أدائه فكل محاولة لنيل الأجر بعد أبيه سراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء. وهذا من حسن التشبيه الذي قال عنه ابن سنان «إن الأصل

---

(٣٥) نقد الشعر: ٩٠.

فيه أن يمثل الغائب الخفي الذي لا يعتاد بالظاهر المحسوس المعتاد، فيكون حسن هذا لأجل إيضاح المعنى وبيان المراد»[36].

وفي النص الثالث :

أَعَاذِلُ قـد عَذَلْتِ بغيْرِ قَدْرٍ	ولا تدرين عاذِلُ ما أُلاقِي
فـإمَّا كُنْتِ عاذلَتِي فَـرُدِّي	كِلَابـاً إذْ توجَّـهَ للعِـرَاق
ولـم أقْضِ اللُّبانَةَ من كِـلابٍ	غَداةَ غـدا وآذنَ بالفِـرَاق
فتـى الفتيـان في عُسْـرٍ ويُسْـرٍ	شـديدُ الركن في يـوم التَّـلاقِي
فـلا واللـه ما بَالَيْتَ وجْـدِي	ولا شَفَقـي عليـك ولا اشْتِيـاقي
وإبْقـائي عليـك إذا شَتَـونا	وضمّـك تحـتَ نحْـرِي واعْتِنَـاقي
فـلو فَلَـقَ الفـؤادُ شـديدُ وجْـدٍ	لهَـمَّ سـوادُ قلبـي بانْفِـلاق
سـأسْتَعْـدِي علـى الفـاروق ربًّـا	لـهُ دَفَـعَ الحجيـج إلى بسـاق
وأدعُـو اللـه مجتهـداً عليـه	ببطـن الأخْشَـبيْنِ إلى دُفَـاق
إنْ الفـاروقُ لـم يَـرْدُدْ كـلابا	إلى شيخيـن هامهمـا زواق

في هذه القصيدة نلاحظ أن أمية عمد إلى وصف مشاعره الذاتية، دون اللجوء إلى اتخاذ الصور الموحية كما هو حاله في النص السابق. لقد استهل القصيدة بتخيل عاذلة تعذله وتسرف في لومه، دون أن تلتفت إلى الأسباب الموجبة لهذا اللوم والعتاب. ولعله أراد من ذلك تخفيف المعاناة النفسية التي تلازمه. لذا خاطب عاذلته في البيت الثاني وطلب منها أن تلتفت إلى الماضي حتى لا يغيب عنها وجه التأسي. إنه بهذا يريد أن يبين الأثر الذي تركه سفر كلاب على نفسه. ولذا جاء البيتان الثالث والرابع يشيران إلى الحالة النفسية التي خضع لها أمية بعد رحيل كلاب إلى العراق. إن بعده عنه قد ضاعف من شوقه وحزنه ولذا جاء حديثه عن حاجته إليه وإلى عونه المادي. فهو «فتى الفتيان» وهو بذلك يعبر عن عميق حزنه وشديد أسفه على فراقه كما يوحي بمدى الأسى الذي استبد به بعد رحيله عنه.

---

(٣٦) سر الفصاحة : ٢٣٧.

وفي البيت الخامس تحدث أمية عن الأثر النفسي الذي تركه غياب كلاب. فحشد له العديد من الألفاظ ذات الدلالات الموحية التي تعكس الحالة النفسية التي يمر بها الشاعر.

فالوجد حزن تركه الفراق في نفس أمية

والإشفاق خوف على المصير المجهول

والإشتياق العاطفة الأصيلة تجاه الأبن

كل هذه الألفاظ تعبر عن مكنون نفسه التي هدها الألم وأضناها الشوق. إنه يحترق شوقاً إلى رؤية كلاب وبعده عنه لم يزده إلا تعلقاً به وجزعاً عليه.

لذاأخذ يذكره بالأبيات التالية بالماضي الملىء بالحنان والشفقة اللتان كان يحوط بهما الأب ابنه. ويتخيل ذلك في أنه لا يكلفه بما يعنيه. واختيار الشتاء لأنه يمثل قسوة الظروف. ورواية «إيقادي» التي وردت في بعض المصادر[٣٧] تكاد تكون أقرب إلى الواقع. إذ يقود له النار ليستدفىء. وضمه تحت نحره ومعانقته، وهذا تصوير مادي مستمد من حياة الصحراء (الإيقاد في الشتاء أو الإبقاء أو الضم والمعانقة). إنه بهذا يعبر عن عاطفته الشديدة نحو ابنه.

لقد كانت الأبيات السابقة مشحونة بالعواطف والانفعالات، كما كانت فيضاً زاخراً عما يعتمل في صدر الأب من حزن ومرارة آلت إليهما حاله بعد رحيل ابنه عنه.

لذا جاء البيت السابع معبراً عن الجو النفسي وقد وفق الشاعر حينما استهله ب «لو» التي باعدت بينه وبين الإسراف في المبالغة. كما أن التعبير بقوله: «لهم» جعل المبالغة محمودة. وعبارة «سواد قلبي» فيها دلالة على مكانة كلاب ومنزلته عند أبيه. فهو حبة قلبه، وبعده عنه أصاب سويداء قلبه. إن قيمة هذه الألفاظ ليست في معانيها المعجمية، وإنما في إيحاءاتها على وصف الحالة النفسية لأمية. لقد صورت مشاعره وأجاسيسه نحو ابنه وعبرت عنها بكل صدق وواقعية. فأمية لم يجنح إلى الخيال ولم يبالغ في تصوير معاناته، بل إن ألفاظه وعباراته في هذا النص والنصوص السابقة

---

(٣٧) معجم البلدان: «بساق»، نكت الهميان في نكت العميان: ١٢١.

تنطق بها آلت إليه حاله. ولذا تميزت بالواقعية، والتزمت جانب الصدق الفني فجاءت تعبيراً صادقاً عن مشاعره وعن حالته النفسية. ولذا نجحت هذه الأبيات في حمل الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه على الاستجابة لمطلب أمية. فقد كتب إلى سعد بن أبي وقاص قائد جيوش المسلمين بالكوفة يأمره بإقفال كلاب بن أمية بالمدينة. فلما قدم عليه، قال له: «إلزم أبويك فجاهد فيهما ما بقيا ثم شأنك بنفسك بعدهما، وأمر له بعطائه، وصرفه مع ابنه فلم يزل معه مقيماً حتى مات أبوه[٣٨]».

وأخيراً فهذه القصائد الثلاث تحكي تجربة شعورية عاشها الشاعر. وقد عبر فيها أمية عن هموم النفس الإنسانية. مما أكسب أبياتها روعة وقوة نظراً لسلامة معانيها وسمو مقصدها.. فهي من جانب تعكس تجربة الشاعر الشخصية بما فيها من إحساس بالألم وشعور بالحزن والمرارة. ومن جانب آخر فهي تحليل لنفس إنسانية معذبة، وتصوير لمشاعر إنسانية مشتركة. ولذا أظهرت شكواه للخليفة قدراً من معاناته وما صاحب ذلك من انفعالات، أثارت الإحساس في نفس الخليفة مما جعله يسارع في الاستجابة لمطلبه ويصغي إلى شكواه. ولقد عمد أمية إلى اختيار أكثر الألفاظ قدرة على التعبير عن عواطفه فحشدها في صوره الشعرية، التي وفر لها أيضاً قوة الإيحاء والتعبير. وقد عرضها عرضاً رائعاً أظهرت المعنى في صيغ قوية مؤثرة.

وكما تركت هذه القصائد أعظم الأثر في نفس الخليفة، كان لها أثرها أيضاً في نفس الابن الذي ما إن سمع بشعر أبيه بعد أن تغنت به الركبان حتى قال أبياتاً يعتذر فيها عن خروجه. فهو لم يخرج طمعاً في مال أو عرض من أعراض الدنيا، إنما الذي دفعه إلى هذا رغبته في الأجر والثواب. يقول كلاب[٣٩]:

لعمرُكَ ما تركت أبا كلاب	كبير السن مكتئباً مصابا
وأماً لا يزال لها حنين	تنادي بعد رقْدَتِها كلابا
لكسب المال أو طلَبِ المعالي	ولكنّي رجوت به الثوابا

(٣٨) المعمرون والوصايا: ٨٦، ٨٧ ذيل الأمالي ١٠٩، الأغاني ١٢/٢١، المحاسن والمساوىء ٥٥٠.

(٣٩) المحاسن والمساوىء: ٥٥٠.

وخلاصة القول فأمية قد سجل في هذه القصائد الثلاث تجربته الانفعالية، كما أحسها وشعر بها في غير افتعال أو تصنع.

وأخيراً وبعد هذا الاستعراض لتلك القصائد ولغيرها من شعر أمية. يمكننا القول إن أمية قد عكس في شعره، أثر الأحداث على نفسه، فلم يقتصر على تصويرها الظاهري، بل خرج بها من الضيق والانحصار إلى التركيب والتنوع. وبخاصة المقطوعة تكنفها الهيام وأخرجوها (رقم ٥) وقصيدة لعمرك إني والخُزَاعِيَّ طارقاً (رقم ٦ بل إنه في هذه القصيدة بالذات دعا طارقاً إلى التعاون بدل التناكر، وهذا ينبىء عن عمق المعنى الاجتماعي في نفسه. فالعتاب القائم على العاطفة المعبر عنه في ثوب من التصوير النفسي بارز جداً في عتابه لولديه ولقومه حين أخرجوا إبله ولطارق الخزاعي حين شمت بقوم هم له أصدقاء. ولذا جاءت فكرة الشاعر ممتدة لا يستوعبها البيت الواحد.

مجمــوع شعــر أميــة

(١) من الخفيـف

قال أمية بن حرثان :

١ ـ عَلِقَ الْقَلْبُ حُبَّها وَهَوَاهَا وَهْيَ بِكْرٌ غَرِيرَةٌ خَوْثَـاءُ

---

(١) البيت في تهذيب اللغة ٥٣٤/٧ واللسان (خوث) منسوب إلى أمية وهو من غير نسبة في معجم مقاييس اللغة ٢٢٦/٢.

١ ـ في تهذيب اللغة رواية أخرى للشطر الثاني من البيت هي :

.... وهْـيَ خَـوْدٌ عَمِيمَـةٌ خَوْثَـاءُ

و « الخوثاء » من النساء : هي الحدثة الناعمة، ذات صدرة، وقيل الناعمة التارة (اللسان) (خوث) وأنشد البيت.

(٢) من الــوافر

١ - لِمَنْ شَيْخَانِ قَدْ نَشَدَا كِلَاباً   كِتَابَ اللـهِ إِنْ قَبِلَ الْكِتَابَا
٢ - أُنَادِيـهِ فَيُعْـرِضُ فِي إِبَـاءٍ   فَلَا وَأَبِي كِلَابٍ مَا أَصَابَا

(*) هذه القصيدة لم ترد بتمامها في مرجعٍ معين، وإنما ذكر أبو الفرج في الأغاني ثمانية أبيات منها جعلتها أصلاً لهذه القصيدة، ثم أضفت إليها ثلاثة أبيات أخر هما: البيتان الثامن والتاسع وقد انفرد بروايتهما البيهقي في المحاسن والمساوىء.

أما البيت العاشر فقد ذكره القالي في ذيل الأمالي وعلى هذا جاء ترتيب الأبيات متمشيا مع ما جاء في المصادر الثلاثة وبصورة لعلها أقرب إلى الصحة.

(٢) التخريج : الأبيات ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ١١ في الأغاني ٢١/١٠.
و١، ٢، ٥، ٧، ٨، ٩، ٣، في المحاسن والمساوىء ٥٥٠.
و١، ٦، ٣، ٥، ٢، ٤، ٧، ١٠، في ذيل الأمالي ١٠٨.
و١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ١١، في (المعمرون) ٨٦ وخزانة الأدب ٦/١٨.
و١، ٢، ٥، ١١ في مختار الأغاني ١/٤٦٣.
و١، ٢، ١١، ٥، ٣، ٤ في الإصابة ١/١١٥.
و١، ٢، ٤، ٥، ١١ في الوافي بالوفيات ٩/٣٩٣.
و١، ٣، ٥ في طبقات فحول الشعراء ١/١٩١.
و٥، ٣ في عيون الأخبار ٣/١١١.
و١، في جمهرة أنساب العرب ١٨٣.
و٣، في جمهرة النسب ١/١٤٨. وأسد الغابة ١/١٣٨، والإكمال.
و٤، في مجاز القرآن ١/١١٣، ٣١٨ وفي الزاهر في معاني كلمات الناس ٢/٣٥ من غير نسبة.
و٥، في كتاب الأفعال ٣/١٤.

١ - في الأمالي ومختار الأغاني إن رقب الكتابا، وفي طبقات الشعراء إن حفظ . . . وفي (المعمرون) لو ذكر . . . وفي المحاسن والمساوىء إن ذكر. . . وفي الإصابة والوافي بالوفيات وخزانة الأدب لو قبل. . .

٢ - في (المعمرون) : أنا شده ويعرض لي إباءً وفي ذيل الأمالي أناديه وولانى قفاه وفي المحاسن والمساوىء أناديه ويعرض لى حنينٌ.

٣ - إِذَا سَجَعَتْ حَمَامَةُ بَطْنِ وَادٍ إلى بَيْضَاتِهَا دَعَوَا كِلاَبَا

٤ - أَتَـاه مُهَاجِرَانِ تَكَنَّفَـاهُ فَفَارَقَ شَيْخَهُ خَطِئاً وَخَابَا

٥ - تَرَكْتَ أَبَـاكَ مُرعَشَةً يَدَاهُ وَأُمَّكَ ما تُسِيغُ لَهَا شَرَابَا

٦ - تُمَسِّحُ مُهْرَةُ شَفَقاً عَلَيْهِ وَتَجْنُبُهُ أَبَاعِرَهَا الصِّعَابَا

٧ - فَإِنَّكَ قَدْ تَرَكْتَ أَبَاكَ شَيْخـاً يُطَارِقُ أَيْنُقاً شُرُباً طِرَابَا

٨ - إِذَا رَتَّعْنَ إِرْقَالا سِرَاعـاً أَثَرْنَ بِكُلِّ رَابِيَةٍ تُرَابَا

٩ - طَوِيلاً شَوْقُهُ يُبْكِيكَ فَرْداً على حُزْنٍ وَلَا يَرْجُو الإِيَابَا

١٠ - إِذَا بَلَغَ الرَّسِيمَ[1] فكَانَ شَدًّا يَخِرُّ فَخَالَطَ الذَّقَنَ التُّرَابَـا

١١ - فَإِنَّكَ وَالْتِمَاسَ الأَجْرِ بَعْدِي كَبَاغِي الماءِ يَتَّبِعُ السَّرَابَا

---

٣ - في (المعمرون) إذا هتفت حمامة بطن وَجٍ إلى بيضاتها ذكرا.

في طبقات فحول الشعراء إذا هتفت حمامةً بطن وَجٍّ على بيضاتها ذكرا.

وفي عيون الأخبار والمحاسن والمساوىء إذا غنت حمامة بطن وَجٍّ على بيضاتها ذكرا.

وفي جمهرة النسب: إذا بكت الحمامة بطن وج على بيضاتها ذكرا.

وفي الإصابة: إذا نعب الحمام ببطن وج على بيضاته ذكرا.

وفي خزانة الأدب: إذا سجعت حمامة بطن وج.

وفي ذيل الأمالي: إذا هتفت حمامة بطن واد على بيضاتها.

٤ - في (المعمرون) .... بترك كبيرة خطئا ....

وفي ذيل الأمالي : فإن مهاجرين تكنفاه ليترك ....

وفي مجاز القرآن والزاهر : مهاجرين تكنفاه غداة إذ لقد ....

وفي الإصابة : أتاه مهاجران فربخاه عِيـاد اللـه قـد عقـا وخـابا

٦ - في (المعمـرون) تمسح مِهْدَهُ .... وتجنبه ابـا عـرنا ....

في خزانة الأدب تمسح مهـدة .... وتجنبه أبـا عرهـا ....

٧ - في المحاسن والمساوىء.

فـإن أبـاك حين تركت شيخٌ يطـارد .... جذابـا

١٠ - الرسيم : والرسيم من سير الإبل: فوق الذميل، وقد رسم يَرْسِمُ، بالكسر رسمياً، ولا يقال أرسم. اللسان (رسم).

١١ - في (المعمرون) وخزانة الأدب فإنك وابتغاء ....

وفي مختار الأغاني وإنك والتماس .... يلتمس السرابا.

(٣) من الطــويل

قال أبو.عبيدة: وقف أمية بن الأسكر الليثى على ابن عم له في الجاهلية فقال له:

١ - نَشَدْتُكَ بِالْبَيْتِ الَّذِى طَافَ حَوْلَهُ رِجَالٌ بَنَوْهُ مِنْ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ
٢ - فَإِنَّكَ قَدْ جَرَّبْتَنِي هَـلْ عَلِمْتَنِي أُعِينُكَ فِي الْجُلَّى وَأَكْفِيكَ جَانِبِى؟
٣ - وَإِنْ مَعْشَرٌ دَبَّتْ إِلَيْكَ عَدَاوَةً عَقَارِبُهُمْ دَبَّتْ إِلَيْهِمْ عَقَارِبِي

فقال: أجل. قال: فما بال مئبرك لا يزال رسيساً منك؟ فقال: لن أعود

قال أبـو عبيدة: المئـبر: النـزع[٣] من قولهم: أبرته العقرب إذا ضربته بأبرتها. والمآبر: النمائم، وأحدها مئبر.

(٣) الأبيات في المصـون في الأدب: ١٠٢، والأوائـل: ٢/٨٨، والعقد الفريد: ٢/٣٢٧، وحماسة بن الشجري ١/٢٦١، منسوبة لأمية والثالث من غير نسبه في سمط اللالىء: ١/٢٧١، ونسبت إلى أبي الأسود الدولي في ديوانه، ٢٦.

٢ - في المصون والعقد (فوجدتني).

٣ - في العقد: «وإن دب من قومي إليك عداوة».

(٤)

قال الجاحظ:

وزعم أبو عثمان البقطري أن أم سراقة بن مالك بن جعشم المدلجي(١) كانت برصاء، وأنشد قول أمية بن الأسكر:

١ ـ قد جرَّت البرشاء أمُّ سُرَاقَةٍ رَمَتْهُ بِهَا الْبَغْضَاءُ بَيْنَ الْحَوَاجِبِ
٢ ـ وَقَدْ نِيلَ شَطْرُ اللَّيْلِ حَتَّى تَغَضَّنَتْ مَشَافِرُهُ كَالْقُنْفُذِ الْمُتَحَارِبِ
٣ ـ إِذَا غَمَزَتْهُ الْكَفُّ قَالَ أَلا لَـهُ وَخَشْيَتَهُ لَوْ أَنَّـهُ غَيْرُ شَائِبِ

فهو لعمرى شعر أمية بن الأسكر، وليس في ذكر البرش دليل على البرص، والذي هجا به أمية بن الأسكر نفسه في هذا الشعر السخيف السفيه، أسمج وأشنع مما هجا به سراقة، وهذا المثل يرغب بمثله عنه.

(٤) الأبيات في البرصان والعرجان والعميان والحولان ٧٧، ٧٨.

(١) هو سراقة بن مالك بن جعشم بن مالك بن عمرو بن مالك بن تيم بن مدلج بطن من بني مرة بن عبد مناه بن كنانة فيهم القيافة والعيافة. وسراقة هو الذي اتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرده حين خرج من مكة إلى المدينة مع أبي بكر، أسلم بعد غزوة الطائف سنة ٨ وتوفي في خلافة عثمان سنة أربع وعشرين من الهجرة وقيل بعد عثمان. الإصابة: ٣/ ٤١ وانظر خبره وترجمته في السيرة النبوية: ١/ ٤٨٩ وجمهرة أنساب العرب: ١٨٧.

(٥) من الطـــويل

وقال يمدح مزينه :

١ ـ تَكَنَّفَهَا الْهُيَامُ وَأَخْرَجُوهَا   فَمَا تَأْوِي إِلَى إِبِـلٍ صِحَاحِ

٢ ـ فكان إلى مُزَيْنَةَ مُنْتَهاهَا   عَلَى مَاكَانَ فيهَا مِنْ جُنَاحِ

٣ ـ وَمَا يَكُنْ الْجُنَاحُ فَإِنَّ فيهَا   خَلاَئِقَ يَنْتَمِنَ إِلَى صَلاَحِ

٤ ـ وَيَوْماً في بَنِي لَيْثِ بْنِ بَكْرٍ   تُرَاعَى تَحْتَ قَعْقَعَةِ الرِّمَاحِ

٥ ـ فإِمَّا أُصْبَحْن شَيْخاً كَبيراً   وَرَاءَ الدَّارِ يُثْقِلُنِى سِلاَحِي

٦ ـ فَقَدْ آتِى الصَّرِيخَ إِذَا دَعَاني   عَلَى ذِى مَنْعَةٍ عَتِدٍ وَقَاحِ

٧ ـ وَشَرٌّ أَخِي مُؤَامَرَةٍ خَذُولٌ   عَلَى مَا كَانَ مُؤْتَكِلٌ وَلاَحِ

---

(٥) القصيدة في الأغاني ٢١/١٢، ١٣، وعن مناسبتها قال أبو الفرج: «ونسخت من كتاب أبي سعيد السكري أن أمية كانت له إبل هائمة ـ أي أصابها الهيام وهو داء يصيب الأبل من العطش ـ فأخرجته بنو بكر مخافة أن يصيب إبلهم، فقال لهم: يا بني بكر، إنما هي ثلاث ليال ليلة بالبقعاء، وليلة بالفرع، وليلة بلقف في سامر من بني بكر، فلم ينفعه ذلك وأخرجوه، فأتى مزينة فأجاروه، وأقام عندهم إلى أن صحت إبله، وسكنت.

١ ـ جاء في اللسان (هيم) قال الأصمعي: الهيام للإبل داء شبيه بالحمى تسخن عليه جلودها، وقيل إنها تروى إذا كانت كذلك قال الله تعالى والشاربون شرب الهيم.

٢ ـ مزينة: هم بنو عمرو بن أُدّ، وأمهما مزينة بنت كلب بن وبرة، نسب ولدها إليها. انظر جمهرة أنساب العرب ٢٠١.

٣ ـ الجناح: المرض والعلة.

(٦) من الطـويل

قال أمية بن الاسكر لطارق الخزاعي :

١ ـ لَعَمْرُكَ إنِّي وَالْخُزَاعِيَّ طَارِقاً ... كَنَعْجَةِ عَادٍ حَتْفَهَا تَتَحَفَّرُ

٢ ـ أَثَارَتْ عَلَيْهَا شَفْرَةً بِكُرَاعِهَا ... فَظَلَّتْ بِهَا مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ تُجْزَرُ

٣ ـ شَمِتَّ بِقَوْمٍ هُمْ صَدِيقُكَ أُهْلِكُوا ... أَصَابَهُمُ يَوْمٌ مِنَ الدَّهْرِ أَعْسَرُ

(*) الأبيات في الأغـاني عدا الخامس منها فهو زيادة من أشعار الهذليين، حيث وردت القصيدة هناك. نقلاً عن الجمحي وقد أوردها السكري برواية وترتيب مخالف، وزيادة بيت ونقص اثنين عن رواية الأصفهاني. علماً بأن رواية الأغاني مصدرها السكري أيضاً يقول أبو الفرج: وقال محمد بن حبيب فيما روى عنه أبو سعيد السكري ونسخته من كتابه قال: أبو عمرو الشيباني، وذكر المناسبة فقال:

أصيب قوم من بنى جندع بن ليث بن بكر بن هوازن رهط أمية بن الأسكر، أصابهم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ـ يوم المريسيع في غزوته بنى المصطلق، وكانوا جيرانه يومئذ ـ ومعهم ناس بنى لحيان من هذيل، ومع بنى جنـدع رجل من خزاعة يقال له: طارق، فاتهمه بنو ليث بهم، وأنه دل عليهم. وكانت خزاعة مسلمها ومشركها يميلون إلى النبي صلى الله عليه وسلم ـ على قريش.

وفي موضع آخر من أشعار الهذليين (٣٨٢/١) نسب السكرى الأبيات ١/٢، ٤ إلى معقل بن خويلد الهذلي:

(٦) التخريج : الأبيات عدا الخامس في الأغاني: ٢١/٢١ .، وهي عدا البيتين الثالث والتاسع في أشعار الهذليين: ٨٦٢/٢. ، و١، ٢ في حماسة البحتري: ١٧٩و٣ في اللسان والتكملة والتاج منسوب إلى معقل بن خويلد ٠، و٥ في التاج والعباب (جوع).

١ ـ في حماسة البحترى «يتحضر».

٢ ـ في أشعار الهذليين «فباتت بها» وفي حماسة البحترى «تنحر».

٣ ـ شمت : فرح بمكروه أصابه.

٤ - كَأَنَّكَ لَمْ تُنْبَأ بِيَوْمِ ذُؤَالَةٍ وَيَوْمِ الرَّجِيعِ إِذْ تَنحَّرَ حَبْتَرُ
٥ - [ولا بِابْنِ جَاعَ قمْلَه عِنْدَ عَامِرٍ مُقِيتاً عَلَيْهِ قَاعِدًا يَتَنَسَّرُ]
٦ - فَهَلَّا أَبَاكُمْ فِي هُذَيْلٍ وَعَمَّكُمْ ثأرتُـمْ وَهُمْ أَعْدَى قُلُوباً وَأَوْتَرُ
٧ - وَيَوْمَ الأَرَاكِ يَوْمَ أَرْدَفَ سَبْيُكُمْ صَمِيمُ سَرَاةِ الدِّيلِ عَبْدٌ وَيَعْمُرُ
٨ - وَسَعْدَ بْنَ لَيْثٍ إِذْ تُسَلُّ نِسَاؤُكُمْ وكلبَ بْنِ عَوْفٍ نَحَّرُوكُمْ وَعَقَّرُوا
٩ - عَجِبْتُ لِشَيْخٍ مِنْ رَبِيعَةَ مُهْتِرٍ أَمِرَّ لَهُ يَوْمٌ مِنَ الدَّهْرِ مُنْكَرُ

---

٤ - رواية هذا البيت في أشعار الهذلين.

وما خلتني شمت يوم بدالة ولا الشجرات إذ . . . .

ذؤالة: كيوم لم أقف له على خبر. وفي اللسان (ذأل) قال: هو مثل يضرب للأمر يتبع الأمر، أي لى كل يوم من ذؤالة بلية على بلية.

يوم بدالة: خبره في أشعار الهذليين: ٢/٦٨٩.

يوم الرجيع: الرجيع ماء لهذيل، ولأخبار هذا اليوم الذي حدث في صفر على رأس ستة وثلاثين شهراً من الهجرة النبوية.

انظر السيرة النبوية ٢/١٦٩، والمغازي: ١/٣٥٤، والطبرى: ٢/٥٣٨ ومعجم البلدان: (الرجيع).

حبتر: هو ابن عدي بن سلول بن كعب بن عمرو بن خزاعة، وحبتر بطن من خزاعة.

وفي اللغة: الحبتر، الثعلب، والحبتر، القصير الضئيل الحقير.

٥ - المقيت: الجاد في الأمر. وتنسر: اصطاد النسور.

وعامر هو عامر بن أقرم قتله معقل بن خويلد في يوم بداله، انظر: أشعار الهذليين.

٧ - الأراك: بفتح الهمزة واد قرب مكة، وهو منازل بنى كعب من خزاعة. وقال الأصمعي هو جبل لهذيل، انظر: المنمق ٢٢٨ والسيرة النبوية ١/٤١١. ومعجم ما استعجم، ومعجم البلدان، وخزانة الأدب ١٠/٢١، ٢٤٠.

٨ - سعد بن ليث و «كلب بن عوف» من كنانة.

٩ - المهتر: الرجل يفقد عقله من الكبر أو المرض أو الحزن.

و «أمر له يوم» أي أنه مر به يوم عصيب شديد.

(٧) من الطــويل

وقال أمية بن الأسكر الكناني:

١ - كَمْ مِنْ أسِيرٍ مِنْ قُرَيْشٍ وَغَيْرِهَا تَدَارَكَهُ مِنْ سَعْيِنَا نَذْرُ نَاذِرِ

٢ - فَلَمَّا قَدَرْنَا أنْقَذَتْهُ رِمَاحُنَا فَآبَ إلى آلائِهِ غَيْرَ شَاكِرِ

(٨) من الطــويل

قال أمية بن الأسكر يجيب ابن أبي أسماء بن الضريبة:

١ - أبْلِغَا حَمَّةَ الْضَرِيبَةِ أنَّا قَدْ قَتَلْنَا سَرَاتَكُمْ فِي الْفِجَارِ

٢ - وَسَقَيْنَاكُمْ الْمَنِيَّةَ صِرْفاً وَذَهَبْنَا بِالنَّهْبِ وَالأبكَارِ

---

(٧) البيتان في حماسة البحترى ١١٠.

(٨) البيتان في الإصابة: ١/١١٦.

قال ابن حجر: ولأمية بن الأسكر خبر في حروب الفجار ذكره ابن إسحاق في السيرة الكبرى.

١ - في معجم البلدان، الضريبة: واد بالحجاز يدفع سيله في ذات عرق. وانظر حاشية ٦٤ من صفة جزيرة العرب.

الفجار بكسر الفاء يوم كان للعرب بعكاظ تفاجروا فيه واستحلوا كل حرمة انظر مادة فجر في الصحاح وأساس البلاغة.

ولأخبار حروبه انظر كتاب المنمق ١٩٠، وكتاب المحبر ١٩٦، ١٩٧ والعقد الفريد ٥/٢٥٣، والأغاني ٢٢/٥٤، ونهاية الأرب ١٥/٤٢٥.

(٩) من الطـــويل

١ ـ لَقَدْ طِبْتَ نَفْساً عَنْ مَوَالِيكَ يَارَحْضَا وَآثَرْتَ أَذْنَابَ الشَّوَائِلِ وَالْحَمْضَا

٢ ـ تُعَلِّلُنَا بِالنَّصْرِ فِي كُلِّ شَتْوَةٍ وَكُلِّ رَبِيعٍ أَنْتَ رَافِضُنَا رَفْضَا

٣ ـ فَلَوْلاَ تَأَسِّينَا وَحَدُّ رِمَاحِنَا لَقَدْ جَرَّ قَوْمٌ لَحْمَنَا تَرِباً قَضَّا

---

(٩) الأبيات في الأغاني ٢١/٦١.

وعن مناسبتها قال أبو الفرج: وقال أبو عمرو الشيباني كان بين بني غفار قومه وبنى ليث حرب، فظفرت بنو ليث بغفار، فحالف رحضه بن خزيمة بن خلاف بن حارثة بن غفار وقومه جميعاً بني أسلم بن أفصى بن خزاعة، فقال أمية بن الأسكر في ذلك، وكان سيد بنى جندع بن ليث وفارسهم.

١ ـ الشوائل من الإبل: جمع شائلة، وهي التي أتى على حملها سبعة أشهر. والحمض: نبت ترعاه الأبل فتطيب لحومها وألبانها لذلك.

٣ ـ القض والقضيض: الحصا الصغار.

(١٠) من الوافـــر

١ - أَعَاذِلُ قَدْ عَذَلْتِ بِغَيْرِ قَدْرٍ ... وَلَا تَدْرِينَ عَاذِلُ مَا أُلَاقِي

٢ - فَإِمَّا كُنْتِ عَاذِلَتِي فَرُدِّي ... كِلَاباً إِذْ تَوَجَّهَ لِلْعِرَاقِ

٣ - وَلَمْ أَقْضِ اللُّبَانَةَ مِنْ كِلَابٍ ... غَدَاةَ غَدًا وَآذَنَ بِالْفِرَاقِ

٤ - فَتَى الْفِتْيَانِ فِي عُسْرٍ وَيُسْرٍ ... شَدِيدُ الرُّكْنِ فِي يَوْمِ التَّلَاقِي

٥ - فَلَا وَاللَّهِ مَا بَالَيْتَ وَجْدِي ... وَلَا شَفَقِي عَلَيْكَ وَلَا اشْتِيَاقِي

٦ - وَإِبْقَائِي عَلَيْكَ إِذَا شَتَوْنَا ... وَضَمَّكَ تَحْتَ نَحْرِي وَاعْتِنَاقِي

---

(١٠) التخريج : القصيدة في الأغاني ٢١/١١ وفي مختار الأغاني ١/٤٦٣، والوافي بالوفيات ٩/٣٩٣، وخزانة الأدب ٦/١٩ . والأبيات عدا الثالث منها في معجم البلدان (بساق) ونكت الهيهان في نكت العميان ١٢١، و١، ٢، ٨، ١٠، ٧ في (المعمـرون) ٨٦، و١، ٨، ١٠ في المحاسن والمساوىء ٥٥٠ و٨، ١٠ في طبقات فحول الشعراء ١/١٩١، و١، ٢، ٨، ١٠ في الإصابة ١/١١٧، و٨و١٠، في العمدة ١/٥٨، و٨ في ذيل اللآلى ١/٥١.

١ - في (المعمرون) والمحاسن والمساوىء والإصابة والخزانة . . . . بغير علم . وفي المحاسن والمساوىء «وهل تدري العواذل ما ألاقي» وفي (المعمرون) والإصابة «وما يدريك ويحك» . . . . وفي نكت الهميان، وخزانة الأدب «وما تدرين» .

٣ - في الأغاني والوافي بالوفيات :

. . . . غـداة غَـدٍ بالإضـافة

والوجه ما أثبت عن مختار الأغاني والخزانة .

٤ - في الوافي بالوفيات « في يسر وعسر» .

٥ - في معجم البلدان ومختار الأغاني ونكت الهميان والخزانة .

فلا وأبيــك . . . . ولا شغفـي . . . .

وفي الوافي بالوفيات « ولا وأبيك» .

٦ - في معجم البلدان ونكت الهميان « وإيقادي عليك» .

٧ ـ فَلَوْ فَلَقَ الْفُؤادَ شَدِيدُ وَجْدٍ لَهُمَّ سَوَادُ قَلْبِى بِانْفِلَاقِ

٨ ـ سَأَسْتَعْدِى عَلَى الْفَارُوقِ رَبًّا لَهُ دَفَعَ الْحَجِيجُ إِلَى بُسَاقِ

٩ ـ وَأَدْعُو اللَّــهَ مُجْتَهِداً عَلَيْـهِ بِبَطْنِ الأَخْشَبَيْنِ إِلى دُفَـاقِ

١٠ ـ إِنْ الْفَارُوقُ لَمْ يَرْدُدْ كَلَاباً إِلى شَيْخَيْنِ هَامُهُمَا زَوَاقِ

---

٧ ـ في (المعمرون) : . . . . حماط وجد.

٨ ـ في طبقات فحول الشعراء :

سأستــأدى . . . . له عمد الحجيــج إلى بصــاق

بصاق وبساق كلاهما موضع قريب من مكة.

وفي العمدة ومعجم البلدان ومختار الأغاني ونكت العميان : «له عمد». وفي [المعمرون] والإصابة «له رفع» وفي المحاسن والمساوىء «له حج الحجيج على اتساق «وفي ذيل اللالىء «له دفع» و «على اتساق». وفي الوافي بالوفيات :

له دفع الحجيج إلى سياق.

٩ ـ في معجم البلدان : «محتسباً عليه».

١٠ ـ في (المعمرون) والعمدة ومعجم البلدان ونكت الهيان «على شيخين».

(١١) من الوافـــر

وقال أمية بن الأسكر (في وصف الصلع) .

وَمُرْقَبَـةٍ نَمَيـتُ إلَى ذُرَاهَــا   تُـزِلُّ الطَّيْـرَ كَـالرَّأْسِ الْحَلِيقِ

(١٢) من الطويــل

وقال أمية بن الأسكر:

إِذَا زَادَ أَقْوَامـاً جَهَالَـةُ غَيْرِهِمْ   بِهِمْ ضَعَةً أَزرُى بِجَاهِلِنَا الجَهْـلُ

(١٣) من الوافـــر

وقال أمية بن الأسكر :

١ ـ أَلَـمْ تَرَ أَنَّ ثَعْلَبَةَ بْنَ سَـعْـدٍ   غِضَـابٌ حَبَّذَا غَضَبُ الْمَـوَالِى

٢ ـ تَرَكْتَ مُصرَّفـاً لَـمَّا الْتَقَيْنَـا   صَرِيعـاً تَحْتَ أَطْـرَافِ الْعَـوَالِى

٣ ـ وَلَوْلا اللَّيْلُ لَـمْ يُفْلِتْ ضِــرَارُ   ولاَ رَأْسُ الحِمَــارِ أَبُـو جُفَــالِ

---

(١١) البيت في البرصان والعرجان والعميان والحولان ٣٢٥.

(١٢) جمهرة نسب قريش وأخبارها ١ /٣٢٣.

(١٣) الأبيات في البيان والتبيين ٣/ ١٩ .

(١٤) من البسيط

وقال أمية بن الأسكر :

قَوْمِي اللَّذُو بِعُكَاظٍ طَيَّرُوا شَرَرا مِنْ رُوسِ قَوْمِكَ ضَرْباً بِالْمَصَاقِيلِ

(١٥) من الكامـل

قال أمية بن حرثان في وهب بن معتب الثقفي :

١ ـ الْمَرْءُ وَهْبٌ وَهْبُ آلِ مُعَتِّبٍ مَلَّ الْغُوَاةُ وَأَنْتَ لَـمَّا تَمْلُلِ

٢ ـ تَسْعَى لِتُوقِدَهَا وَتُجْزِلَ وَقْدَهَا وَإِذَا تَعَاطَى الصُّلْحَ قَوْمُكَ تَأْتَلِي

---

(١٤) البيت في خزانة الأدب ٦/١٤، ١٧.

عكاظ مشتق من قولك: عكظت الرجل عكظاً، إذا قهرته بحجتك، لأنهم كانوا يتعاكظون هناك بالفخر.

جمهرة اللغة ٣/١٢٠ ومعجم ما استعجم ٢/٩٦٠ والخزانة ٦/١٥.

ويعتبر عكاظ أشهر أسواق العرب في الجاهلية.

ولتحديد موقعه انظر: معجم ما استعجم ومعجم البلدان (عكاظ) والمجاز بين اليمامة والحجاز ٢٣٩ وما بعدها وصحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار ٢/٢٣ وما بعدها، وموقع سوق عكاظ، ملحق مجلة العرب، الجزء الثالث، وسوق عكاظ، تاريخه ونشاطاته وموقعه، ١٢٠ وما بعدها.

(١٥) البيتان في كتاب المنمق ٢١٥، وشفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ٢/١٥٢، والإصابة ١/١١٧.

قال أبو عبيدة: ثم إن الناس تداعوا إلى السلم على أن يدى الفضل من القتلى الذين فيهم أي الفريقين الفضل على الأخر فتواعدوا عكاظ ليعدوا القتلى وتواعدوا وتواثقوا أن يتموا على ذلك وجعلوا بينهم أماناً يلتقون فيه لذلك فأبى ذلك وهب بن معتب وخالف قومه وجعل لا يرضى بذلك حتى يدركوا بآثارهم فقال في ذلك أمية بن حرثان.

١ ـ في شفاء الغرام «وهب آل متعبة» وإن يماطل يملل.

٢ ـ رواية هذا البيت في شفاء الغرام.

يسـعـى يعـوذهـا بجـزل وقـودهـا وإذا تعـايا صلح قومـك فاعـمـل

وفي الإصابة:

يسعى توقدها بحرك وقودها وإذا تهيأ صلح ....

(١٦) من الرجـز

١ ـ إِذَا رَأَيْتَ رَاعِيَيْنِ فِي غَنَمْ.
٢ ـ أُسَيِّدَيْنِ يَحْلِفَانِ بِنُهُمْ.
٣ ـ بَيْنَهُمَا أَشْلاَءُ لَحْمٍ مُقْتَسَمْ.
٤ ـ مِنْ بَطْنِ عَمْقٍ ذِي الجَلِيلِ والسَّلَمْ.
٥ ـ فَاذْهَبْ وَلاَ يَأْخُذْكَ لِلَّحْمِ القَرَمْ.

(١٧) من الوافـر

قال أمية بن الأسكر الكناني:

١ ـ أَلاَ سَائِلْ هَوَازِنَ يَوْمَ لاَقَوْا فَوَارِسَ مِنْ كِنَانَةَ مُعْلِمِينَا

٢ ـ لَدَى شَرِبٍ وَقَدْ جَاشُوا وَجِشْنَا فَأَوْعَبَ في النَّفِيرَ بَنُو أَبِينَا

(*) قال ياقوت (نهم) بضم النون، وسكون الهاء،

قال أبو المنذر: كان لمزينة صنم يقال له نهم وبه كانت تسمى عبدنُهْمٍ. معجم البلدان ٥/٣٢٧.

(١٦) التخريج: الرجز في ديوان حسان (ت عرفات) ١/٣٩٢، وكتاب الأصنام ٤٠ ومعجم البلدان (نهم) بدون الشطرة الرابعة.

١ ـ في الأصنام ومعجم البلدان «إذا لقيت».

٥ ـ في الأصنام ومعجم البلدان: فامض ..... باللحم.

(١٧) البيتان في معجم ما استعجم (عكاظ) ٢/٩٦٢ وخزانة الأدب ٦/١٦، ١٧.

٢ ـ شرب بفتح أوله وكسر ثانيه، موضع قرب مكة، وهو اليوم الرابع من أيام عكاظ، ولم يكن بينهم يوم أعظم منه لأخباره انظر العقد الفريد ٥/٢٥٧، والأغاني ٢٢/٦٦، ومعجم ما استعجم ومعجم البلدان (شرب) وخزانة الأدب ٦/١٦.

(١٨) من البسيـــط

١ ـ يا أُمَّ هَيْثَمَ ماذا قُلْتِ أَبْلَاني ... رَيْبُ الْمَنُونِ وَهَذَانِ الْجَدِيدَانِ
٢ ـ إمَّا تَرَيْ حَجَرِي قَدْرَكَّ جَانِبُــهُ ... فَقَدْ يَسُرُّكِ صُلْباً غَيْرَ كَذَّانِ
٣ ـ إمَّا تَرَيْنِيَ لا أَمْضِي إلى سَفَرٍ ... إلَّا مَعِي وَاحِدٌ مِنْكُمْ أَوْ اثْنَـانِ
٤ ـ وَلَسْتُ أَهْدَى بِلاداً كُنْتُ أَسْكُنُهَا ... قَدْ كُنْتُ أَهْدِي بِهَا نَفْسِي وَصُحْبَانِي
٥ ـ يَا ابْنَيْ أُمَيَّةَ إنِّي عَنْكُمَا غَانِي ... وَمَا الْغِنَى غَيْرَ أَنِّي مُرْعَشٌ فَانِي
٦ ـ يَا ابْنَيْ أُمَيَّةَ إن لا تَشْهَدا كِبَرِي ... فَإِنَّ نَأْيَكُمَا وَالثُّكْلَ مِثْلَانِ
٧ ـ (هَلْ لَكُمَا فِي تُرَاثٍ تَذْهَبَانِ بِهِ ... إِنَّ التُّرَاثَ لِهَيَّانَ بْنِ بَيَّـانِ)
٨ ـ إِذْ يَحْمِلُ الْفَرَسُ الأَحْوَى ثَلَاثَتَنَا ... وإذ فِرَاقُكُمَا وَالْمَوْتُ سِيَّـانِ

(*) ذكر القالي في ذيل الأمالي عشرة أبيات من هذه القصيدة جعلتها أصلا ثم أضفت عليها بيتين آخرين هما: السابع والثاني عشر زيادة من الأغانى الذي ذكر إضافة إلى هذين البيتين خمسة أبيات أخر برواية وترتيب مخالف لرواية القالي. كما أن البكري في ذيل اللالىء ذكر البيتين السابع والثاني عشر رواية عن الأصفهاني.

(١٨)

(١٨) التخريج: الأبيات ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٨، ٩، ١٠، ١١ في ذيل الأمالي ١٠٨.

و٥، ٦، ٧، ٩، ١١، ١٠، ١٢ في الأغاني.

و٩، ١١، ٥، ٦ في طبقات فحول الشعراء ١/١٩٢.

و٥، ٦، ٩، ١١ في مختار الأغاني ١/٤٦٥.

و٩، ١٠، ١١ في المحاسن والمساوىء ٥٥١.

و٧، ١١، ١٠، ١٢ في ذيل اللآلىء ٥١.

و٩، ١١، ١٠ في معجم البلدان.

و٩، ٥، في نقد الشعر ٩٠و٩ في رسالة الصاهل والشاحج ٤٢٩.

٢ ـ رك: ضعف وانهار. الكذان: الرخو.

٥ ـ في طبقات فحول الشعراء: وما غنائى إلا أننى فاني.

وفي نقـد الشعر: . . . . غير أني مشعر . . . .

٦ ـ في طبقـات فحـول الشعراء: «والموت سيان». وفي الأغاني ومختاره . . . . إلا تحفظا . . . . فإنما أنتما والشكل سيان.

٧ ـ جاء في الأغاني تعليقاً على هذا البيت ـ يقال: هيان بن بيان، وهي ترى للقريب والبعيد.

٩ - أَصْبَحْتُ هُزْءاً لِرَاعِي الضَّأْنِ أَعجِبُهُ   مَاذَا يَرِيبُكَ مِنِّى رَاعِيَ الضَّانِ
١٠ - انْعَقْ بِضَأْنِكَ فِي نَجْمٍ تُحَفِّرُهُ   مِنَ الأَبَاطِحِ وَاحْبِسْهَا بِحُمْدَان
١١ - إِنْ تَرْعَ ضَأْناً فَإِنِّى قَدْ رَعَيْتُهُمُ   بِيضَ الْوُجُوهِ بَنِى عَمِّى وَإِخْوَانِى
١٢ - (بِبَلْدَةٍ لا يَنَامُ الْكَالِئَانِ بِهَا   وَلَا يَقَرُّ بِهَا أَصْحَابُ أَلْوَانِ)

---

٩ - في طبقات فحول الشعراء ورسالة الصاهل والشاحج: «أصبحت قَنًّا» وفي المحاسن والمساوىء «أصبحت لهواً» وفي مختار الأغانى ومعجم البلدان «أصبحت فرداً لراعي الضأن يلعب بى» وفي الأغاني «أصبحت فرداً لراعي الضأن يسخر بى».

وعلق الأستاذ محمود شاكر على رواية ابن سلام بقوله:

وفي المخطوطتين «قناً» بكسر القاف. و«القن» بالقاف العبد، ولكني رجحت أنها «فناً» بالفاء المفتوحة، وتؤيدها رواية «هزءاً» و«لهواً» والفن: الأمر العجيب. وأعجبه الشىء يعجبه حمله على التعجب منه.

١٠ - رواية هذا البيت في الأغاني وذيل للآلىء.

وانعق بضأنك في أرض تطيف بها   بين الأساف وأنتجها بجلذان

قال: و«جلذان» موضع بالطائف. وفي اللسان «جلذان» الأرض الغليظة و«الأساف» الأرض التي لا تنبت.

وفي المحاسن والمساوىء:

انعق بضأنك في أرض بمخضرة   من الأباطح وأحسبها بجلدان

١١ - في طبقات فحول الشعراء: «قد رزئتهم» و«بنى عم».

وفي الأغاني وذيل اللآلىء ومختار الأغانى.

أعجب لغيرى إنى تابع سلفي   أعمام مجد وأجدادى وإخوانى

وفي معجم البلدان: اعجب لغيري إنى تابع سلفي   أعمام مجد وإخوان وأخْدَان

وفي المحاسن والمساوىء:

إنعق بضأنك إنى قد فقدتهم ....

(١٩) من الوافـــر

وقال أمية بن الأسكر:

١ ـ هَلاَّ سَأَلْتِ بِنَا إنْ كُنْتِ جَاهِلَـةً ... فَفِى السُّؤالِ مِنْ الأنْبَاءِ شَافِيهَا

٢ ـ تُخْبِرْكِ عَنَّا مَعَدٌّ إنْ هُمُ صَدَقُوا ... وَمِنْ قَبَائِلِ نَجْرَانٍ يَمَانِيهَا

٣ ـ وَبِالْجِيَادِ تَجُرُّ الْخَيْـلَ عَابِسَـةً ... كَأَنَّ مَذْرُورَ مِلْحٍ فِي هَوَادِيهَا

٤ ـ قَوْمٌ إذَا قَذَعُ الأقْوَالِ طَافَ بِهِمْ ... أَلْقَى الْعِصِيَّ عِصِيَّ الْجَهْلِ بَارِيهَا

---

١٩ ـ الأبيات في البيان والتبيين ٣/٧٢، ٧٤. وفي كتاب العصا ١٨٠.

١ ـ في كتاب العصا: «وفي السؤال من الأعياء».

٢ ـ في كتاب العصا: «بها فيها».

٣ ـ الهوادي : الأعناق.

٤ ـ في كتاب العصا: «قذع الأهوال » و «فاديها».

ما ينسب له ولغيـــره

(٢٠) من الطـــويل

وَكُنْتُ كَذِى رِجْلَيْنِ رِجْـلٍ صَحِيحَـةٍ ... وَرِجْلٍ رَمَىٰ فِيهَا الزَّمَانُ فَشُلَّتِ

(٢١) من الـكامل

١ ـ أغَضِبْتَ أنْ حَلَّتْ كِنَانَةُ مَنْزِلاً ... مَنَعَتْ بِهِ مَجْدَ الْحِلالِ الأوَّلِ

٢ ـ نَسَأُوا الشُّهُورَ بِهَا وَكَانُوا أهْلَهَا ... مِنْ قَبْلِكُمْ والْعِزُّ لَمْ يَتَحَوَّلِ

---

(٢٠) البيت لكثير عزة في ديوانه ٩٩، وسيبويه ١/٤٣٣، ومجاز القرآن ١/٨٧، وأمالي المرتضي ١/٤٦، والخزانة ٥/٢١١، ٢١٨.

ولأمية بن الأسكر في الموشح ١٣٩، قال المرزباني: «وحدثني محمد بن أحمد الكاتب قال حدثنا أحمد بن يحيى ثعلب عن الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن يحيى عن محمد بن الربيع بن أبي جهمة الجندع أن أباه مر على كثير بالروحاء وهو ينشد:

وكنـــت كـــذى رجليـــن ... .

فقال له ويحك يا ابن أبي جمعة، منذ متى قيل هذا الشعر؟

قال: منذ زمان طويل قال: فهذا يقوله صاحبنا أمية بن الأسكر.

قال: هو ذاك يا ابن أبي جهمة، أنا أحظى به منه.

(٢١) البيتان في سمط اللآلىء ١/١٢، والثاني من غير نسبه في آمالى القالي ١/٤.

قال البكري: وأنشد أبو على،

نســأوا الشهـــور بهـــا...... ....

قال: هو لأمية بن الأسكر الليثي شاعر جاهلي إسلامي.

قال: يخاطب وهب بن معتب الثقفي، وقيل إنه للشويعر ربيعة بن عبسى الليثى.

« فهــرس المراجــع »

(أ)

١ ـ **الأصنــــام :**

الكلبي، هشـام بن محمـد السائب (ت ٢٠٤هـ) تحقيق أحمد زكي. مصورة طبعة دار الكتب ١٣٤٣هـ، الدار القومية للطباعة والنشر.

٢ ـ **الأصمعيــات**

الأصمعي، عبد الملك بن قريب بن عبد الملك (ت ٢١٦هـ) تحقيق أحمد محمد شاكر، وعبد السلام محمد هارون، الطبعة الثالثة.

دار المعارف بمصر ١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧م.

٣ ـ **الاشتقــاق :**

ابن دريد محمد بن الحسن (ت ٣٢١هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون مطبعة السنة المحمدية ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م.

٤ ـ **الأغــــاني : :**

الأصفهاني، على بن الحسين (ت ٣٥٦هـ). تحقيق لجنة من العلماء بإشراف محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة ١ ـ ١٦ مصورة عن المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ومن جزء ١٧ ـ ٢٣، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٥ ـ **الأمــــالى :**

القالي، إسماعيل بن القاسم (ت ٣٥٦هـ).

طبعة دار الآفاق الجديدة، بيروت.

٦ ـ **الأوائـــــل :**

العسكرى، أبو هلال (ت بعد سنة ٣٩٥هـ). تحقيق وليد قصاب، محمد المصرى.

دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض.

٧ ـ **الاستيعـــاب :**
ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن محمد (٤٦٣هـ).
تحقيق على محمد البجاوي، مطبعة نهضة مصر.

٨ ـ **الإصابة في تمييز الصحابة :**
العسقلاني : أحمد بن علي بن حجر (ت ٨٥٢).
تحقيق على محمد البجاوي، مطبعة نهضة مصر.

٩ ـ **السيـــرة النبويـة :**
ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميرى (ت ٢١٨هـ).
تحقيق مصطفى السقا وآخرين، الطبعة الثانية، مصطفى البابي الحلبي، ١٣٧٥هـ ـ ١٩٥٥م.

١٠ ـ **أســاس البــلاغة :**
الزمخشري ، جار الله محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ).
الطبعة الثانية، مطبعة دار الكتب ١٩٧٢م.

١١ ـ **أسد الغابة في معرفة الصحابة :**
الجزري، عز الدين بن الأثير على بن محمد (ت ٦٣٠).
تحقيق محمد إبراهيم البنا وآخرين، مطبعة دار الشعب.

١٢ ـ **الإكمـــال :**
الحافظ بن ماكولا (ت ٤٧٥هـ).
الناشر محمد أمين دمج، بيروت، لبنان.

١٣ ـ **أمـالي المرتضي :**
العلوي، على بن الحسين الموسوي (ت ٤٣٦هـ).
تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الثانية، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧م.

(ب)

١٤ ـ البيان والتبيين :
الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب (ت ٢٥٥هـ).
تحقيق عبد السلام محمد هارون مطبعة الخانجي بمصر، الطبعة الرابعة، ١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥م.

١٥ ـ البرصان والعرجان والعميان والحولان :
الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب (ت ٢٥٥هـ).
تحقيق محمد مرسي الخولي، دار الاعتصام للطبع والنشر، القاهرة، بيروت، ١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م.

(ت)

١٦ ـ تاريخ الطبري :
محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ).
تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الثانية دار المعارف بمصر ١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧م.

١٧ ـ تهذيب اللغة :
الأزهري محمد بن أحمد (ت ٣٧٠هـ).
تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار القومية العربية للطباعة ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤م.

١٨ ـ تاج العروس من جواهر القاموس :
الزبيدي، محمد مرتضي الحسيني، (ت ٨١٦هـ).
تحقيق مجموعة من الباحثين، مطبعة حكومة الكويت.

١٩ ـ **التكملة والذيل والصلة :**
الصغاني، الحسن محمد بن الحسن (ت ٦٥٠هـ).
تحقيق مجموعة من الباحثين، مطبعة دار الكتب، القاهرة.

(ج)

٢٠ ـ **جمهرة النسب :**
الكلبي، هشام بن محمد بن السائب (ت ٢٠٤هـ).
تحقيق الدكتور ناجي حسن، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨١م.
٢١ ـ **جمهرة نسب قريش وأخبارها :**
الزبير بن بكار (ت ٢٥٦هـ).
تحقيق محمود محمد شاكر، مطبعة المدني ١٣٨١هـ.
٢٢ ـ **جمهرة اللغة :**
ابن دريد، محمد بن الحسن الأزدي البصري (ت ٣٢١هـ).
دار صادر بيروت.
٢٣ ـ **جمهرة أنساب العرب :**
الأندلس، على بن أحمد بن سعيد بن حزم (ت ٤٥٦هـ).
تحقيق عبد السلام محمد هارون، طبعة دار المعارف، بمصر ١٣٨٢هـ ـ ١٩٦٢م.
٢٤ ـ **جامع الأصول في أحاديث الرسول :**
الجزرى، مجد الدين بن الأثير (ت ٦٠٦هـ).
تحقيق عبد القادر الأرناؤوط رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض.

(ح)

٢٥ ـ **حماسة البحتري :**

أبو عبادة الوليد بن عبيد (ت ٢٨٤هـ).
تحقيق لويس شيخو، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧م.

٢٦ ـ **الحماسة الشجرية :**

ابن الشجري، هبة الله بن على بن حمزة العلوي الحسنى (ت ٥٤٢).
تحقيق عبد المعين الملوحى وأسماء الحمصى، منشورات دار الثقافة، دمشق ١٩٧٠م.

(خ)

٢٧ ـ **خزانة الأدب :**

البغدادي، عبد القادر بن عمر (ت ١٠٩٣هـ).
تحقيق عبد السلام محمد هارون، الطبعة الثانية، الخانجي، مصر.

(د)

٢٨ ـ **ديوان حسان بن ثابت الأنصاري :**

(ت ٥٤) .
تحقيق الدكتور وليد عرفات، من منشورات مكتبة لوزاك، ونشر ضمن سلسلة جب التذكارية، لندن ١٣٩١هـ ـ ١٩٧١م.

٢٩ ـ **ديـوان كثير عـزة :**
الخزاعي، كثير بن عبد الرحمن بن الأسود (ت ١٠٥هـ).
تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ١٣٩١هـ ـ ١٩٧١م.

(ذ)

٣٠ ـ **ذيل الأمالي والنوادر :**
البغدادي، إسماعيل بن القاسم (ت ٣٥٦هـ).
طبعة دار الآفاق الجديدة، بيروت.

٣١ ـ **ذيـل اللآلىء :**
أبو عبيد البكري، عبد الله بن عبدالعزيز (ت ٤٨٧هـ).
تحقيق عبـد العـزيز الميمني، دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، بيروت، لبنان، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.

٣٢ ـ **رياض الصالحين :**
النووي، يحيى بن شرف (ت ٦٧٦هـ).
مؤسسة الرسالة، ١٤٨٨هـ ـ ١٩٨٠م.

(ز)

٣٣ ـ **الزاهر في معاني كلمات الناس :**
الأنباري، محمد بن القاسم (ت ٣٢٨هـ).
تحقيق د. حاتم الضامن، دار الرشيد للنشر، ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م.

(س)

٣٤ ـ **سمط اللآلىء في شرح أمالي القالى :**

أبو عبيد البكرى، عبد الله بن عبد العزيز (ت ٤٨٧هـ).

تحقيق عبـد العـزيز الميمنى، دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.

٣٥ ـ **سوق عكاظ، تاريخه ونشاطاته وموقعه :**

تأليف: ناصر بن سعد الرشيد، الطبعة الأولى ١٣٩٧هـ ـ ١٩٧٧م.

(ش)

٣٦ ـ **شرح أشعار الهذليين :**

السكري، الحسن بن الحسين (ت ٢٧٥هـ).

تحقيق عبد الستار أحمد فراج، ومراجعة محمود محمد شاكر، دار العروبة.

٣٧ ـ **شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام :**

الفاسي، تقي الدين محمد بن أحمد بن علي (ت ٨٣٢).

تحقيق الدكتور عمر عبد السلام تدمرى، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

(ص)

٣٨ ـ **الصحـــاح :**

الجوهري، إسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣هـ).

تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة الثانية، دار العلم للملايين، بيروت، ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م.

٣٩ ـ **صفة جزيرة العرب :**

الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب (ت بعد سنة ٣٤٤هـ).

تحقيق محمد بن على الأكوع الحوالى، منشورات اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٣٩٤هـ ـ ١٩٧٤م.

٤٠ ـ **صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار :**

تأليف : محمد بن عبد الله بن بليهد، الطبعة الثانية ١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م.

(ط)

٤١ ـ **طبقات فحول الشعراء :**

الجمحي، محمد بن سلام (ت ٢٣١هـ).

تحقيق محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، ١٣٩٤هـ ـ ١٩٧٤م.

(ع)

٤٢ ـ **العقد الفريد :**

الأندلس، أحمد بن محمد بن عبد ربه (ت ٣٢٧هـ).

تحقيق أحمد أمين وآخرين. مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، الطبعة الثالثة، القاهرة ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٥م.

٤٣ ـ **عيون الأخبار :**

ابن قتيبة الدينورى، محمد بن عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ).

٤٤ ـ **العباب الزاخر واللباب الفاخر :**

الصغاني، الحسن بن محمد بن الحسن (ت ٦٥٠هـ).

تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين، دار الرشيد للنشر.

(ف)

٤٥ ـ **فتح البـاري :**

العسقلاني، أحمد بن على بن حجر (ت ٨٥٢هـ).

نشر وتوزيع إدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية.

(ك)

٤٦ ـ **كتاب العصـا :**

أسامة بن منقذ (ت ٥٨٤هـ).

تحقيق حسن عباس، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٨م.

٤٧ ـ **كتـاب الأفعــال :**

السرقسطي، سعيد بن محمد المعافري (ت بعد سنة ٤٠٠هـ).

تحقيق حسين محمد شرف الهيئة المصرية العامة للكتاب.

(ل)

٤٨ ـ **لسـان العــرب :**

ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري (ت ٧١١هـ).

طبعة مصورة عن طبعة بولاق، الدار المصرية للتأليف والترجمة.

(م)

٤٩ ـ **المغــازى :**

الواقدي، محمد بن عمر (ت ٢٠٧هـ).

تحقيق مارسدن جونسون، مطبعة جامعة اكسفورد، ١٩٦٦٠م.

٥٠ ـ **مجـاز القـرآن :**
التيمي أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت ٢١٠هـ).
تحقيق محمد فؤاد سزكين، مطبعة الخانجي، بمصر.
٥١ ـ **المحبـــر :**
البغدادي، محمد بن حبيب (ت ٢٤٥هـ).
تحقيق د. ايلزه ليستختن شتيتر، منشورات المكتب التجاري، بيروت.
٥٢ ـ **المنمــق :**
البغدادي، محمد بن حبيب (ت ٢٤٥هـ).
تحقيق خورشيد أحمد فاروق، طبعة حيدر آباد الدكن، الهند، ١٢٨٤هـ ـ ١٩٦٤م.
٥٣ ـ **الموشــح :**
المرزباني، محمد بن عمران (ت ٣٨٤هـ).
تحقيق محب الدين الخطيب، الطبعة الثانية، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٨٥هـ.
٥٤ ـ **المعمرون والوصايا :**
أبو حاتم السجستاني (ت ٢٥٠هـ).
تحقيق عبد المنعم عامر، دار إحياء الكتب العربية، عيسى إلبابي الحلبي وشركاه، ١٩٦١م.
٥٥ ـ **المصـون في الأدب :**
العسكري، الحسن بن عبد الله (ت ٣٨٢هـ).
تحقيق عبد السلام محمد هارون، الناشر، مكتبة الخانجي، بالقاهرة، ودار الرفاعي بالرياض، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م.
٥٦ ـ **معجـم مقاييس اللغة :**
ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ).
تحقيق عبـد السـلام محمـد هارون، الطبعة الثانية، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٨٩هـ ـ ١٩٦٩م.

٥٧ ـ معجم ما استعجم :

البكري، عبد الله بن عبد العزيز (ت ٤٨٧هـ).

تحقيق مصطفى السقا، طبعة عالم الكتب، بيروت.

٥٨ ـ معجـم البلدان :

الرومى، ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ).

دار صادر بيروت ١٢٩٧هـ ـ ١٩٧٧م.

٥٩ ـ المحاسن والمساوىء :

البيهقي، إبراهيم بن محمد (ت ٣٢٠هـ).

دار صادر، ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م.

٦٠ ـ مختار الأغاني في الأخبار والتهانى :

ابن منظور محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ).

تحقيق إبراهيم الأبياري، مطبعة البابي الحلبي، ١٣٨٥هـ ـ ١٩٦٥م.

٦١ ـ المجاز بين اليمامة والحجاز :

الشيخ عبد الله بن محمد بن خميس، الكتاب العربي السعودي، (٤٦).

الناشر مؤسسة تهامة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨١م.

(ن)

٦٢ ـ نقـد الشعـر :

أبو الفرج، قدامة بن جعفر (ت ٣٣٧هـ).

تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م.

٦٣ ـ نهـاية الأرب :

النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٣هـ).

نسْخة مصورة عن طبعة دار الكتب المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر.